الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي.....

رقم التسجيل:.....

العلاقات الجزائرية المغربية

خلال القرن 18م وبداية القرن 19م

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث.

إعداد الطالبة:

إشراف الأستاذ الدكتور:

مريم مختاري

- نور الدين مقدر

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
محمد حصباية	محمد بوضياف – المسيلة	رئيساً
نور الدين مقدر	محمد بوضياف – المسيلة	مشرفًا ومقرراً
عبد الرحمن نويقة	محمد بوضياف – المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/ 2025م الموافق ل1445/1446هـ

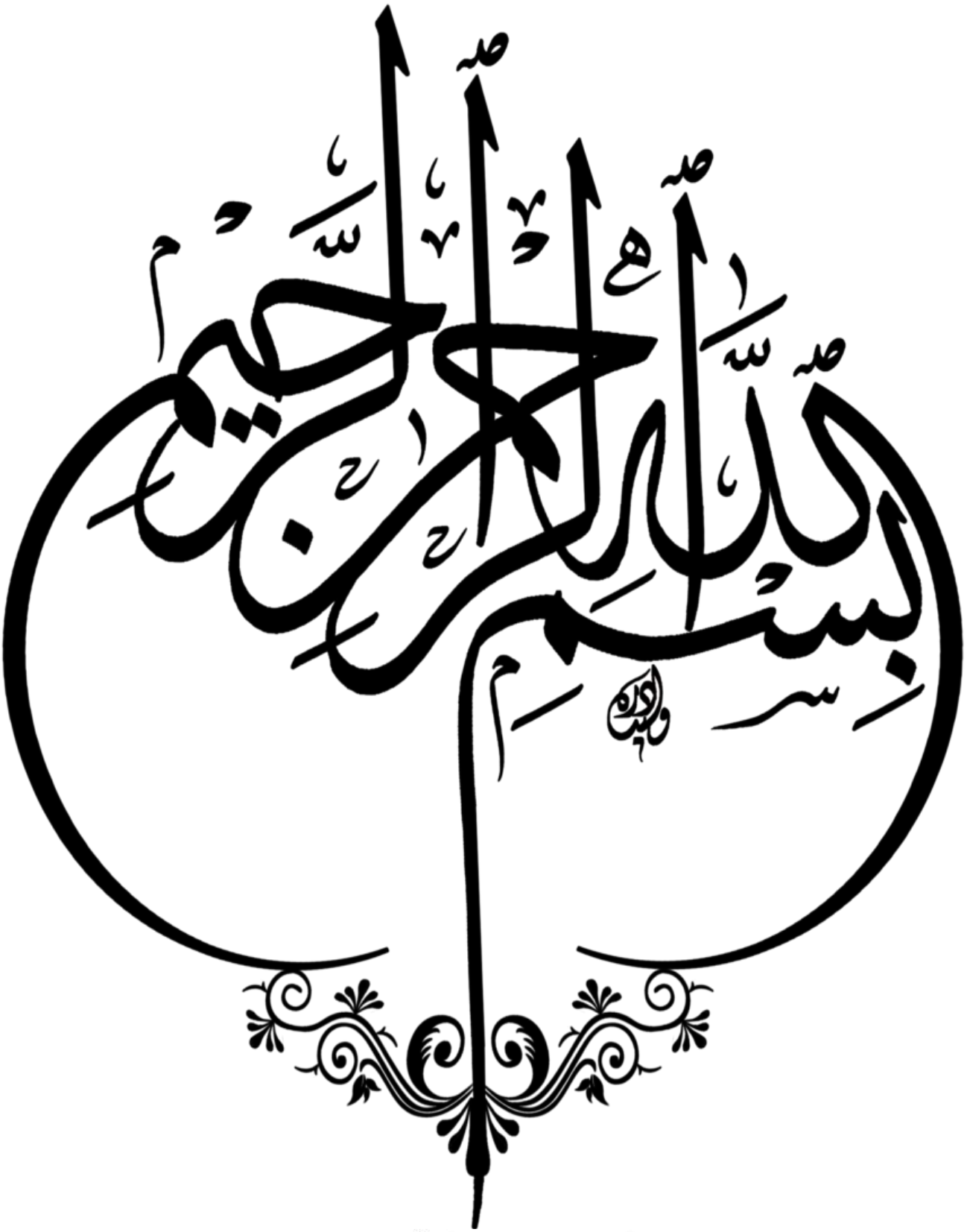

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

قال الله تعإلى" رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي أنعمت علي " صدق الله العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" من لم يشكر الناس لا يشكر الله"

ففي البداية أتقدم بشكر الجزيل تقدير وعرفان للأستاذ الفاضل والمشرف نور الدين مقدر على هذا العمل لما أهداني به من توجيه ومساعدته في تقديم المصادر والمراجع ومرافقته لي طيلة إعداد المذكرة وعلى حسن تواضعه وبساطته، وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة.

ويبقى لي أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد إلي يد العون من قريب أو بعيد وأسأل الله عز وجل أن يجزيهم جزاء الحسن "وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب".

الطالبة : مريم مخلوي

•

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى من قال فيهما الرحمان" وقضى ربك ألا تعبدو إلا إياه وبالوالدين إحسانا" إلى من جعلت الجنة تحت قدميها إلى معنى الحب والحنان إلى من كان دعائها سر نجاحي أمي الحنونة أطال الله في عمرها أمدها بوافر الصحة والعافية، إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى سندي ونور عيني أبي لخميسي، أطال الله في عمره وأمده بوافر الصحة والعافية، وإلى من هم أقرب إلي روحي إخوتي أيوب، هاجر، جابر وإلى جدتي الحبيبة حفظهم الله ورعاهم وأطال في عمهم.

كما أتوجه بالشكر إلى كل عائلة مختاري وإلى كل من كان له الفضل في وصولي إلى ما حققته ولو بالكلمة الطيبة وإلى كل دفعة ماستر للموسم الدراسي 2024_2025 وأخص بالذكر أنور، دلال، أميمة، إلهام، زهية، فريال، مروة.

الطالبة: مريم مختاري

قائمة المختصرات :

أ . بالعربية:

ط	الطبعة
ط خ	طبعة خاصة
د ط	دون طبعة
ص	الصفحة
ج	الجزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ع	عدد
مج	المجلد
م	ميلادي
هـ	هجري
ص ص	صفحات متتالية

ب . الأجنبية:

P	Page
PP	Page continues
Op.Cit	Opéro Citato
Ibid	Ibidem

مقدمة

مقدمة

حينما نتحدث عن العلاقة بين الجزائر والمغرب الأقصى، فإنها تمتد بجذورها عبر التاريخ بحكم عوامل مشتركة نذكر منها التقارب الجغرافي، وحدة الدين واللغة، التاريخ والمصير المشترك، إنها علاقة تنبض بحيوية الماضي ويشهد على الحاضر لا يخلو من التحديات، وبحكم مجاورة هذين البلدين ومرورهم بالكثير من المراحل التاريخية والتطورات المختلفة التي مست بالجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية.

والتي عرفت عدة تغيرات في مسار الحكم منذ عهد البيلربايات إلى غاية عهد الدايات هذا الأخير الذي استحوذ على فترة طويلة من الحكم العثماني في الجزائر ، في ظل التوسع العثماني من جهة ومحاولات الحفاظ على السيادة المغربية من جهة أخرى تشكلت شبكة معقدة من العلاقات بين الجزائر والدولة العلوية في المغرب ، التي رسمت طبيعة العلاقة بين البلدين خلال القرن 18 إلى غاية بداية القرن 19 وقد امتازت هذه العلاقات خلال كل فترة تاريخية بخصوصيات مختلفة، وهذا ما نحن بصدد الحديث عن هذه العلاقات الجزائرية المغربية من 1700 إلى 1830م.

دوافع اختيار الموضوع:

ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع لعدة عوامل تنوعت بين الدوافع الذاتية والموضوعية فالأولى تعود في ميولي لدراسة هذا النوع من الموضوعات، أما الدوافع الموضوعية كون أن موضوع العلاقات دائما ما يكون محل اهتمام لدى الكثير من البلحثيين لتأثيره الحضاري على الأمم والمجتمعات، وهذا يستدعي البحث والتمعن فيه، كما يمكن اعتباره أيضا موضوعا حساسا لا يزال يلقى بظلاله على العلاقات في الوقت الراهن.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

ينحصر الإطار الزماني لموضوعنا ما بين القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.

أما الإطار المكاني للدراسة ، فيتمثل في الفضاء الجغرافي الذي تشغله الجزائر والمغرب الأقصى.

إشكالية الموضوع:

-ولمعالجة هذا الموضوع أطرح إشكالية تتمحور حول ما العلاقات الجزائرية المغربية خلال القرن الـ 18م وبداية القرن 19؟ وماهي الجوانب الرئيسية التي ميزت هذه العلاقة من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية.

وتفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي كالاتي:

-كيف كانت الأوضاع التي عاشتها الجزائر والمغرب الأقصى خلال القرن 18.

- ما طبيعة العلاقات السياسية بينا البلدين.

- فيما تمثلت ملامح التفاعل الثقافي والاقتصادي بين البلدين.

مناهج البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعنا المنهج التاريخي الوصفي للوقوف على أهم الأحداث والوقائع التاريخية، اعتمدت كذلك على المنهج التحليلي لإبراز تلك الأحداث التاريخية بين البلدين وتحليلها تحليلا تاريخيا.

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمت بحثي إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وهي كالاتي:

-عنوان **الفصل التمهيدي** : كان عبارة عن مدخل عام للموضوع تناولت فيه الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية للجزائر والمغرب الأقصى خلال القرن 18.

- **الفصل الأول** : لقد تم تسميته العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب الأقصى. وضم ثلاث مباحث، المبحث الأول تناولت فيه مظاهر العلاقات السلمية، أما المبحث الثاني تضمن أهم مظاهر العلاقات العدائية، بينما المبحث الثالث تكلمت فيه حول موقف المغرب الأقصى من الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830م.

- **الفصل الثاني** : عنوانه العلاقات الاقتصادية بين الجزائر والمغرب الأقصى اندرج تحت هذا الفصل ثلاث مباحث، المبحث الأول تطرقت فيه إلى دراسة العوامل المتحكمة في العلاقات التجارية، بينما المبحث الثاني تناولت فيه المبادلات التجارية بين البلدين، واشتمل المبحث الثالث على أهم الطرق التجارية والأسواق بين البلدين.

- **الفصل الثالث** : الذي جاء بعنوان العلاقات الثقافية بين البلدين يندرج تحت هذا الفصل ثلاث مباحث ، المبحث الأول تحدثت فيه عن الرحلات العلمية بين الجزائر والمغرب الأقصى، أما المبحث الثاني تناولت فيه المراكز العلمية بين البلدين، بينما المبحث الثالث فقد خصصته لأهم الصلات بين الطرق الصوفية في الجزائر والمغرب الأقصى.

- وختمت مذكرتي بخاتمة ضمنتها أبرز النتاج التي توصلت إليها في البحث واتبعت خاتمتي بمجموعة من الملاحق ثم قائمة مفصلة شملت المصادر والمواقع.

نقد المصادر والمراجع المعتمدة في الدّراسة:

- حسن الوزان، وصف افريقيا بجزئية الأول والثاني الذي يعتبر مصدر مهم في ذكر الأحداث التاريخية للجزائر والمغرب الأقصى خاصة الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية للبلدين بالإضافة مارمول كربخال الذي أفادني في الجانب الاقتصادي.
- كتاب الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصري الذي اعتمدت عليه في معرفة العلاقات السياسية بين البلدين.
- عمار بن خروف العلاقات السياسة بين الجزائر والمغرب الأقصى (1548_ 1519) رسالة ماجستير والتي استفدت منها في المبادلات التجارية بين البلدين وأهم الطرق والأسواق التجارية.
- أرزقي شويتام، كتاب نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800، 1830م الذي أفادني في التعرف على الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية في أواخر العهد العثماني.
- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي الذي استفدت منه في الفصل الثالث بشكل كبير في ذكر بعض الرحلات العلمية والتعرف على الطرق الصوفية.

صعوبات البحث :

- صعوبة التحكم في المادة العلمية نظرا لكثرة المعلومات في المصادر والمراجع.
- اختلاف في التواريخ والمعلومات في المصادر والمراجع.
- الظغوط النفسية الناتجة عن تحمل المسؤولية الأكاديمية والسعي المستمر لتقديم أداء يرقى إلى المستوى المطلوب.

وفي الأخير ورغم هذه الصعوبات إلا أننا قمنا بإنهاء عملنا المتواضع الذي هو بين أيديكم وبهذا أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف على مساندته لي طيلة العمل واللجنة الموقرة التي أخذت على عاتقها قبول مناقشة هذه المذكرة لتقديم أهم الملاحظات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في الجزائر والمغرب خلال القرن 18م

- المبحث الأوّل: الأوضاع العامة في الجزائر خلال القرن ال18م.
  - أوّلا: الأوضاع السياسيّة.
  - ثانيا: الأوضاع الاقتصاديّة.
  - ثالثا: الأوضاع الاجتماعية.
  - رابعا: الأوضاع الثقافية.
- المبحث الثّاني: الأوضاع العامة في المغرب الأقصى خلال القرن ال18م.
  - أولا: الأوضاع السياسيّة.
  - ثانيا: الأوضاع الاقتصاديّة.
  - ثالثا: الأوضاع الاجتماعية.
  - رابعا: الأوضاع الثقافية.

المبحث الأوّل: الأوضاع العامة في الجزائر خلال القرن ال18م:

أوّلا: الأوضاع السياسيّة:

تميزت الحياة السياسيّة في الجزائر منذ القرن السّادس عشر بعدم الاستقرار والثّبات حيث شهدت تغيرات خلال العهد العثمانيّ وكانت مقسمة إلى أربعة مراحل:

1 -مرحلة البايلربايات(1519-1587م):

يمثل هذا العصر أزهى عصور الحكم العثمانيّ في الجزائر ، حيث كانت السّلطة بيد طائفة الرياس [1] وفئة اليولداش ، التي سيطرت على الحكم لمدة طويلة ووصل كثير منهم إلى مناصب عليا في الدّولة العثمانيّة، كما تميزت هذه المرحلة بكثرة الأعمال العمرانيّة والاقتصاديّة والتعليميّة وقوة الإدارة وتنظيم البحريّة ايام حكم السلاطين العثمانيّين الأقوياء[2].

كما تميز هذا العصر بإلحاق الجزائر بالدّولة العثمانيّة وامتلاكها أسطول بحري قوي وتوحيد البلاد عنها ضد الأخطار الخارجية وأن تفرض إرادتها على الدّول الأوربيّة وترغمها على دفع الإتّاوات مقابل ضمان الأمن والسلام[3].

---

[1]– **طائفة الرياس** : لها حكم خاص ولم تخضع خضوعا تاما للنظام الإداري، كانت فلسفة هذه الطائفة في كسب مودة الشعب وجمع المال الكثير وهذا ما جعل رجال الديوان بما فيهم الباشا مرغمين على تلبية رغباتها ينظر: محمد بن ميمون الجزائري ، **التحفة المرضية في الدّولة البكداشية** ، ط2، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1989م، ص 42

[2]– عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي الجزائر، 1997م، ص 57.

[3]– يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، د.و.م.ج، الجزائر، 2007م، ص17.

عهد الباشوات (1587-1659م):

استبدل لقب البايلرباي بلقب الباشا ، حيث كان السّلطان العثمانيّ يعين باشا كل ثلاث سنوات مع امكانية التجديد [1]، وقد تعاقب خلال فترة حكمهم ثلاثين باشا وتميزت فترة حكم كل واحد منهم بالضعف والعنف وعدم الاستقرار وعدم اهتمامهم بمصلحة البلاد ، وخدمة مصالحهم الشخصية وجمع الأموال بمختلف الوسائل وجمع الثّروة قبل رحيلهم ، مما زاد من حدة الفوضى وفرض مختلف الضرائب عليهم[2].

2 -عهد الاغوات (1659-1671م):

في هذه المرحلة تم إلغاء منصب الباشا وإسناد السّلطة إلى قادة الأوجاق وجعل السّلطة التشريعيّة في يدهم ، أما السّلطة التنفيذيّة فكانت في يد الآغا وكانت فترة حكمه شهرين فقط ثم عزله ليأتي بعده آغا آخر، وقد تميز هذا العهد بعدم الاستقرار والثّبات وإراقة الدماء والاضطرابات وكثرة الاغتيالات بين الحكام [3]، كما تميز أيضا بفصل إيالة الجزائر عن الدّولة العثمانيّة ، لذلك ديوان الأوجاق درس الوضع وقرر في النهاية إلغاء نظام الأغوات وتعويضه بنظام جديد وهو عهد الدايات[4].

---

[1]- عائشة غطاس وأخريات، **الدّولة الجزائريّة الحديثة ومؤسساتها** ، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1954م)، الجزائر، 2007م، ص49.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص34.

[3]- عائشة غطاس، المرجع نفسه، ص ص 52-54.

[4]- مبارك بن محمد الهلايلي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج3، مكتبة النهضة الجزائريّة ، 1964م ص ص 172-173.

3 عهد الدايات(1671-1830م)

يمثل هذا العهد آخر مرحلة من مراحل الحكم العثمانيّ في الجزائر ، حيث تمثل في عودة رياس البحر إلى الحكم وإلغاء نظام الأغوات ، وتعويضه بنظام اكثر استقرار و أطول مدة، ويكون ذلك بتعيين داي [1] مدى الحياة من قبل مجلس الديوان وكانت نهاية مرحلة الدايات مع الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م[2].

بدأت هذه المرحلة باغتيال الحاج علي آغا الذي كان يسيطر على الحكم ثم تولى الديوان اختيار خليفته وفق تقاليد طائفة رياس البحر ، وتم الاختيار على محمد تركي ليكون دايا للبلاد، في البداية كان الدايات من قدماء رياس البحر واستطاعوا تدريجيا تقليص نفوذ الديوان والانفراد بالحكم تدريجيا[3].

ثانيا: الأوضاع الاقتصاديّة:

1 -الزّراعة:

كانت الجزائر خلال العهد العثمانيّ بلدا زراعيّا بالدّرجة الأولى والمورد الرئيسيّ الذي يؤمن معيشة غالبيّة سكان الإيالة ، وذلك راجع إلى اتساع الأراضيّ الزراعيّة وخصوبة التربة واعتدال المناخ ، مما س اهم بتنوع المحاصيل

---

[1]- **الدّاي:** كلمة تركية تعني الخال ولم تستخدم إلاّ للدّلالة على عمل وظيفي في الجزائر وتونس، وكانت في بادئ الأمر لقب شرفي استخدم لوظيفة عسكرية ، وكان الدايات يحكمون كأسياد مطلقين يعاونهم مجلس الديوان. يُنظر: شارل روبير أرجون، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، تر: عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات بيروت، لبنان، 1982م، ص ص 11-12.

[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص46.

[3]- ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها** ، در وتح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م، ص17.

الزراعيّة واختصت كل منطقة بإنتاج نوع معين من المحاصيل حسب ظروفها الطبيعيّة والمناخيّة ، مثل نواحيّ غريس ووهران ومجانة وقسنطينة اشتهرت بإنتاج الحبوب التي تمثل محصولا رئيسيّا معدا للاستهلاك الداخليّ والتصدير الخارجيّ، بينما اختصت المناطق الجبليّة بالأشجار المثمرة كالمدية، أما الخضر والفواكه فكانت تزرع في البساتين الواقعة بضواحي المدن[1].

أما أنواع ملكية الأراضيّ الزراعيّة في إيالة الجزائر فكانت تنقسم لعدة أنواع حسب طبيعتها ونوع حيازتها منها الملكيّة الخاصة، ملكية الدّولة أي البايلك، ملكية الأوقاف، ملكية العرش، ومهما كانت أنواع ملكيات الأراضيّ الزراعيّة في الجزائر خلال العهد العثمانيّ فإن استغلالها تميز باستعمال الآلات البسيطة واستعمال الاعشاب المحروقة وبقايا الحيوانات كأسمدة لخصوبة التربة أو ترك الأرض بور لمدة سنة حتى تستعيد خصوبتها ، وهذا ما جعل ملكيات الأراضيّ تعاني الإهمال وتنتشر فيها المستنقعات مثل سهل وهران عنابة والجزائر[2].

لم يكن القطاع الزراعي مقتصرا على الزّراعة فقط بل شمل أيضا تربية الحيوانات ، لأن الجزائر كانت تتوفر على أعداد ضخمة من الحيوانات كالماعز الأغنام، الأبقار البغال، الخيل، الحمير ، هذه الاخيرة كانت تستعمل في عملية نقل البضائع، ووفرت هذه الحيوانات كميات كبيرة من الصّوف والوبر وكانت تتمركز بشكل رئيسيّ بالمناطق السهبيّة، كل هذا ساهم في اقتصاد البلاد.[3]

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثمانيّ، (1792–1830م)**، ط3، البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2012م، ص ص 31–32.

[2]– ارزقي شويتام، **نهاية الحكم العثمانيّ في الجزائر وعوامل انهياره 1800–1830م**، ط1، دار الكتاب العربية، الجزائر، 2011م، ص ص 58–59.

[3]- ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثمانيّ**، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984م، ص61.

2 -الصّناعة:

لم تكن الصّناعة في الجزائر مزدهرة خلال العهد العثمانيّ، وذلك لأنها كانت في معظمها عبارة عن مهن تقليديّة وحرف يدويّة اتصفت بأنها بدائيّة في طريقة صنعها وبسيطة وتقليديّة في نوعيتها ، كما أنها كانت متوارثة، ورغم بساطتها إلاّ أنّها عرفت بالتنوع والإتقان والتّنظيم [1]، فالتّنظيم الصّناعي في الجزائر كان مقسما إلى حرف ولكل حرفة طائفة ولكل طائفة أمينها الخاص وهو المسؤول عن دفع الضّرائب وتصريف المنتوج وتحديد أثمان سلع الحرفة، أي أنه الوكيل عن حرفته والمتصرف فيها [2]، مثل أمين الخياطين وأمين الطرازين وأمين الدباغين الذي يشرف على مهنته وصنعته، كما كانت كل مهنة تختص بشارع أو سوق ينسب إليها كسوق الحدّادين وسوق الفخّارين وزنقة النحاسين[3].

كانت تتمركز الحرف الصناعيّة في المدن الرئيسيّة كالجزائر وقسنطينة وتلمسان، وذلك لاستخدامها المواد الأوليّة المتوفرة محليّا مثل الصّوف والجلود لحياكة الزرابيّ والزرابيّ والبرانس والألبسة ، وهذا لتلبية حاجيات سكان الأرياف وسكان المدن، كما توجد صناعات محليّة أخرى كصناعة النسيج، المعادن الأسلحة، الأخشاب، السّفن، العقاقير، إلا أن هذه الصناعات التقليديّة والحرف

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثمانيّ**، المرجع السابق، ص61.

[2]– ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانيّة(الجزائر تونس، طرابلس الغرب)، من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري، القرن السادس عشر إلى التاسع عشر ميلادي، **حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية**، حولية31، جامعة الكويت، 2010م، ص ص 33–37.

[3]– ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثمانيّ...، مرجع سابق، ص62.

التقليديّة لم تعرف تطورا كبيرا خلال العهد العثمانيّ وذلك بسبب المنافسة الأوربيّة وقلة الاستهلاك المحليّ وثقل الضرائب المفروضة على الصناع[1].

3 -التّجارة:

احتلت التّجارة مكانة مميزة خلال الفترة العثمانيّة ويمكن تقسيم التّجارة إلى قسمين:

3-1 التّجارة الداخلية:

تمثلت التّجارة الداخليّة أساسا في الأسواق المحليّة والجهويّة وفي الحوانيت والمعارض السنويّة ، وتتناول كل ما يحتاج إليه السّكان من منتوجات ومصنوعات محلية كانت أو مستوردة [2]، ذلك أن التّجارة الداخليّة كانت قائمة بين المدن والأرياف وبين المناطق الجبليّة والسهليّة وبين التّل والجنوب ، لأن الأسواق في غالبيتها تقع بالمناطق الريفية وتكون تحت سلطة الإدارة العثمانيّة تقسمها وتراقبها وتنظمها وذلك من أجل استخلاص الضرائب منها[3].

كما أن الفلاحين في شمال البلاد يأتون إلى أسواق المدن بالجنوب بالحبوب والمواشيّ والجلود والصّوف، ويأخذون بالمقابل المواد والمصنوعات التي لا ينتجونها في مناطقهم، بينما كان سكان الصحراء يأتون إلى الشمال محملين بالتمور والصّوف الم غزولة ويأخذون الحبوب والأغنام والزبد[4].

---

[1]- علي عبد القادر حليمي ، **مدينة الجزائر نشأ تها وتطورها قبل 1830م**، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر،1972م، ص 199.

[2]- محمد العربي الزبيري ، **التّجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1972م، ص74.

[3]- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي(1514- 1830م)**، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص 339.

[4]- ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص65.

أما فيما يخص وسائل النقل الاكثر استعمالا من طرف التّجار هي القوافل التي كانت تحمل مختلف المؤن والمنتوجات على ظهر الحمير والبغال والجمال إلى الجزائر من خضر وفواكه، وكانت القوافل تأخذ الاتجاه المعاكس حاملة معها منتوجات حرفية محليّة الصنع وموارد مستوردة من الخارج من قهوة وسكر نحو الأسواق الداخلية للإيالة، كما يتم نقل السّلع أيضا لكن بشكل قليل عن طريق الملاحة الساحليّة بين المدن المطّلة على البحر وذلك عن طريق قوارب وسفن صغيرة[1].

3-2 التّجارة الخارجية:

كانت التّجارة الخارجية تتم مع الدواء الأوربيّة عن طريق الموانئ أو بواسطة الاجانب وعدد قليل من الجزائريين ومع إفريقيا عن طريق القوافل وبواسطة الأهالي وحدهم يساعدهم من حين لآخر جماعة من اليهود[2]، فالتّجارة الخارجية خلال هذه الفترة عرفت هيمنة التّجار الأجانب فكانت الموارد الأولية الجزائريّة محل تنافس بين الشركات الأوربيّة الكبرى خاصة بعد دخول اسبانيا للسوق التّجاريّة الجزائريّة ، لأن الجزائر كانت تعرف تنوع كبير في الصادرات والواردات وكانت لها علاقات تجارية مع الدّول الأوربيّة والأقطار الاسلامية والإفريقية التي سأهمت في تغير موازين التّجارة وتلبية حاجيات السكان[3].

ومن أهم هذه المبادلات التّجاريّة مع الدّول الأوربيّة نجد الصادرات في المنتوجات الفلاحيّة من حبوب وتمور وزيوت والأقمشة الصوفية والحريرية،

---

[1]- أمين محرز، **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)**، د ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م، ص ص 191-192.

[2]- محمد العربي الزبيري، التّجارة الخارجية...، المرجع السابق، ص74.

[3]- زينب شبل، النشاط التّجاري في مدينة الجزائر خلال القرن 18م، **مجلة المنهل الاقتصادي** ، مج 6، ع1 جامعة الوادي، الجزائر، 2023م، ص1262.

وتستورد الكماليات والتجهيزات المتعلقة بالجيش ومواد الإنتاج البحريّ من الأسلحة بالإضافة إلى استيراد الحلي والخردوات والمواد الغذائيّة[1].

أمّا الأرباح التي كانت توفرها كانت تذهب في معظمها إلى التّجار اليهود وكبار الموظفين والضباط الأتراك اللّذين لم يكن همهم تطوير وسائل الإنتاج وتجديدها بقدر تكديس الثّروات ، لذلك في أواخر القرن الثّامن عشر تراجعت الغنائم البحريّة وزاد تكالب وتنافس الدّول الأوربيّة ومحاصرتها لإيالة الجزائر ، وسيطرت الشركات الاحتكاريّة على السّلع والمنتوجات الفلاحيّة ، التي كانت مقيدة في أيدي اليهود وأحكموا قبضتهم على حكام السّلطة العثمانيّة وعلى حركة النشاط التّجاري[2].

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية:

كانت التقسيم الاجتماعي السائد في البلاد خلال هذه الفتره مقسم إلى مجموعتين:

1 -**المدن:**

1-1 الفئ ة الحاكم ة التركي ة: تشمل الأتراك من قوات الانكشارية الموظفين والقادة من رياس البحر ورغم قله تلك الفئ ة الا انها كانت تسيطر على سادة الحكم ولها نفوذ واسع بحكم تسلمها المناصب الحكومي ة المهمة في الدّول ة وإبعاد اهل البلاد من تلك المناصب[3].

---

[1]- نصيرة نواصر، لمحات عن الوضع التّجاري في إيالة الجزائر أواخر العهد العثمانيّ، **مجلة البحوث التاريخية**، مج6، ع1، جامعة غرداية، 2022م، ص ص 501-502.

[2]- مبارك الميلي، المرجع السابق، ص ص 310-311.

[3]- مؤيد محمود المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال العهد العثمانيّ 1518-1830م **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية**، مج5، ع16، جامعة ورقلة، 2013م، ص425.

1-2 فئة الكراغلة: تشكلت نتيجة تزاوج أفراد الجيش الانكشاريّ بنساء جزائريات وظهرت أول مر ة في المدن التي تمركزت بها الحاميات التركيّة مثل الجزائر وتلمسان ، وقد ساءت العلاقة بين الأبناء سبب ارتياب الآباء منهم بعد تزايد أعدادهم ، مما دفع الحكام العثمانيّين لإبعادهم من المناصب الحكومي ة المهمة لكن في القرن 18 ميلادي أسندت اليهم بعض الوظائف وبوجه خاص على مستوى الإدارة المحليّة[1].

1-3 فئة الحضر : هم سكان المدن وتضم العلماء والتّجار وأصحاب الحرف الصّناع ، الكتّاب ، والإداريون، حيث شكل الاندلسيون أهم عناصر هذه الفئة رغم دورهم الاجتماعيّ والاقتصاديّ والعسكريّ ، إلا أنها كانت محرومة من التّطلع السياسيّ وذلك بسبب احتكار العثمانيّين للسّلطة[2].

1-4 فئة البرانيّة : وهي مجموع ة من السّكان الذين غادروا الريف من أجل البحث عن عمل في مدين ة الجزائر ، من هم البسكريون الذين يعملون في الحمامات العمومي ة والأغواطيون الذين يشتغلون في نقل الأوساخ والمزابيون في النشاطات التّجاريّة، اما القبائليون فيشتغلون في البناء.

1-5 فئة الدخلاء : هم العبيد السود والعبيد المسيحيين والمسيحيين الأحرار واليهود هذه الأخير ة كانت تشكل العنصر الأ هم في فئة الدخلاء من حيث قدم وجوده في البلاد ودورهم الاقتصادي الهام الذي لعبوه[3].

---

[1]- عائشة غطاس، الحرف والحرفيون ...، المرجع السابق، ص15.

[2]- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1998م، ص155.

[3]- صالح عباد، المرجع السابق، ص359.

2 سكان الرّيف:

كانوا يشكلون اغلبي ة سكان الإيالة حيث تراوحت نسبتهم ما بين 90 و95% من مجموع السكان كانوا يتوزعون في المناطق السهليه والجبلية والصحراوية وكانوا مقسمين إلى أربعة فئات:

قبائل المخزن وهي الموالي ة للسلطة الحاكم ة ودورها جمع الضرائب مساعد ة الجيش والثانية وهي القبائل المتحالفة أو المتعاونة الممثل الأسر الاقطاعي ة الكبرى أما الفئة الثالثة هي القبائل القاطن ة في المناطق الجبلي ة، والرابعة فهي فئة القبائل المقيم ة في أراضي دول ة، والتي تعرف بقبائل الرعي ة فهي خاضع ة خضوعا تاما للسلطة الحاكمة[1].

رابعا: الأوضاع الثقافية:

شكل اختلاط العناصر الاجتماعية في المجتمع الجزائري بداية تمازج بين الموروث الثقافيّ مع ثقافات الوافدة من الخارج ، نتج عن ذلك ظهور عدد من المدارس الفقهيّ ة والدينيّة، التي انتشرت في أنحاء الجزائر لتكون مراكز الثقافة العربيّة وقاعدتها المساجد والزوايا ، إذ عمل فيها عدد من علماء الفكر والعلم من المسلمين المشتغلين بعلم الفلسفة والفكر والأدب وباقي العلوم الأخرى فقط [2]، وارتبط التعليم والقضاء بالنظام الإسلامي مكان التعليم منتشرا بأوساط القرى والأرياف عن طريق المساجد والزوايا التي كانت تمول من الاوقاف[3].

[1]– ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص 82-83.

[2]– مؤيد محمود المشهداني، سلوان رشيد رمضان، المرجع السابق، ص434.

[3]– عبد المنعم الجميعي، **الدّولة العثمانيّة والمغرب العربي** ، موسوعة الثقافة التاريخية والحضارية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007م، ص25.

المبحث الثّاني: الأوضاع العامة في المغرب الأقصى خلال القرن ال18م:

أولا: الأوضاع السياسيّة:

بعد ضعف الدّولة السعديّة برزت قوة الأشراف العلويين وزادت في سلجماسة وتافيلالت وبعدها توسع نفوذهم إلى سوس ووادي درعة، وفي هذه الفترة برز محمد بن علي كقائد قوي وتمت مبايعته سنه 1041هـ، لقياد ة البلاد والدفاع عن الاسلام ضد الهجمات الصليبية، لكن بعدما انتقل الحكم إلى أخيه الرشيد دخل في صراع مع السعديّين وتمكن من دخول فاس سنه 1077هـ واسقط حكمهم نهائيا سنة 1083هـ، وتولى أخيه المولى اسماعيل [1](أنظر الملحق1) الحكم الذي استمر لمدة 57 سنة[2]

استطاع خلالها ان يثبت ويقوي السّلطة المركزيةة ويوحد البلاد تحت حكم مركزي، وبلغ المغرب في عهد هدرجه كبير ة من الازدهار والقو ة، حتى اصبح له وزن دولي في غرب المتوسّط، لكن في نفس الوقت واجه المولى اسماعيل تهديدات من الدّول ة العثمانيّة التي كانت تحاول التوسع غربا وتدخلها في شؤون المغرب الداخلي ة ودعم بعض المعارضين له ، فرد عليه مولاي اسماعيل بقو ة وهاجمهم في مناطق الصحراء واستعان بالقبائل المحلي ة وكون جيش قوي ومنظم و وهو جيش عبيد البخاري ، رغم أنه انهزم في المعركة بسبب تفوق السلاح

---

[1]– **مولاي اسماعيل** : سلطان الدولة العلوية (1083) – 1672م / 1140 – 1727)، خلف أخاه مولاي الرشيد ونجح في اخضاع الأقاليم وتأسيس جيش منظم (عبيد البخاري) حاول تشجيع الاقتصاد وربط علاقات ثنائية مع الدول الخارجية ولاسيما مع الملك الفرنسي لويس الرابع عشر، اشتهر بمظاهر الأبهة وبالمنشآت العمرانية مثل إنشاء مدينة مكناس، اصطدمت مشاريعه التوسعية بقوة الجزائر الحربية. ينظر: أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي، **القول الأوسط فِي أَخْبَارّ بَعضٍ مَن حَلَّ بالمغرب الأوسط** ، تح وتق: ناصر الدين سعيدوني، ط2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص67.

[2]– محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ط4، المكتب الإسلامي، لبنان، 2000م، ص531.

العثمانيّ ، إلاّ أنه استمر في مواجه ة التهديدات وعمل على تقوي ة سلطته وحماي ة المغرب من الأطماع العثمانيّة ونجح في الحفاظ على استقلال البلاد[1].

كما أنه قام باسترجاع مدين ة المهدية والعرائش وطنجة من الانجليز، وبعد وفاته سنة 1727م حدثت حرب أهلية بين ابنائه الثلاث على الحكم[2]، ثم دخلت البلاد في مرحلة عرفت بفوضى الثلاثين من 1727 إلى 1757م، عرفت خلالها المغرب تحكم جيش عبيد البخاري في السّلطة وتمرد الإخوة والأبناء ، فبعد وفا ة المولى اسماعيل تولى الحكم بعده محمد بن عبد الله الذي حقق الأمن والاستقرار البلاد، ثم خلف الحكم لابنه يزيد الذي حكم لمده سنتين 1790-1792م، الذي لم يخلو عهده من الأزمات حيث صارت عليه قبائل الحوز وبايعت أخاه المولى هشام فقام هذا الأخير بقتل أخيه يزيد فانقسمت البلاد بين أبناء محمد الثلاثة، فبايع أهالي الحوز ومراكش المولى هشام ، أما وبايع أهلا فاس المولى سليمان ليبدأ الحكم سنة 1792م[3].

ثانيا: الأوضاع الاقتصاديّة:

اعتمد المغرب في عهد العلويّين على الفلاحة بدرج ة أولى ، حيث كان الإنتاج الفلاحيّ يدور حول زراع ة الحبوب والخضروات والكرو ب وأشجار الزيتون وأنواع الفواكه ، لأن أساس تغذي ة السّكان تعتمد على زراع ة القمح والشعير إضافة إلى تربي ة المواشيّ من ماعز و أبقار وخيول ، وهي تشكل ثرو ة

---

[1]- محمد علي داهش، **العلاقات المغربيّة العثمانيّة في العصر الحديث 1750-1830م**، جامعة الموصل د.ت، ص ص 173-174.

[2]- محمود شاكر، المرجع السابق، 531.

[3]- دلندة الأرقش وآخرون، **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر** ، مركز النشر الجامعي مديا كوم، 2003م، ص ص 23-24.

رئيسيّة لعدد كبير من القرويّين ، فكانت الملكيات الزراعيّة في عهد العلويّين متنوع ة، بحيث نجد الملكيات الجماعيّة وأملاك الخواص و أملاك الأحباس وأملاك المخزن.

وبخصوص هذه الأخيرة فان السّلاطين كانوا يقومون بإقطاع الأراضيّ الفلاحيّة لبعض القبائل المرحلة وبعض عناصر الجيش وبعض أفراد العائلات والزوايا ، في حين كانت الملكيات الفرديّة تتوزع بين كبار الملاكين من الأسر الثرية بالمدن والبوادي وقوات الجيش وموظفيّ الدّولة وصغار الفلاحين بالباديّ كما أن المغرب كان يزدهر بصناعات وثروات معدني ة وحرف يدوية ذات أهميّة كبيرة في هذه الفترة من حديد ورصاص وذهب وفضة وأسلحة وحلي وزرابيّ[1].

وكانت الحركة الصناعيّة بشكل خاص في الرباط وسلا وفاس ومراكش حيث كانت هذه المدن تنتج كميات كبير ة وضخم ة من السّلع كالصباغة والنسيج وتقوم بتصديرها إلى أوربا ، حيث بلغ عدد هذه المصانع للصباغة حوالي 150 للبلوغ ة و40 دار للدباغة وعشر دور للصباغة وثلاثة لضرب السكة [2]، أما بخصوص التّجار ة فكانت التّجارة المغربيّة مقسم ة في العهد العلوي إلى قسمين : تجاره داخليّ ة وتجار ة خارجي ة، وتنقسم هذه الأخيرة بدورها إلى تجاره القوافل الصحراء وتجار ة البحر ، التي تتم مع الدّول الأوربيّة اما التّجارة الداخلية تمارس من خلال الاسواق الأسبوعية بالباديّ والأسواق اليوميّة بالمدن والمعارض

[1]– نصيرة كله، **المغرب الأقصى في عهد الدّولة العلوية في كتاب الإستقصا للناصري** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2018–2019م، ص ص 18–19

[2]– عبد العزيز بن عبد الله، **معطيات الحضارة المغربيّة** ، ط3، مطوية لكتاب مظاهر الحضارة المغربيّة ج2 دار الكتب العربية، المغرب، د.ت، ص63.

كمعرض سيدي محمد أو موسى وكان خطا التبادل ممتد من تطوان إلى فاس ثم تافيلالت وهو اكبر وأهم خط تجاري داخلي[1].

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية:

1 -البربر:

هم سكان الأصليون للمغرب ويمثلون الأغلبي ة التي استقرت في الحواضر خاصة المناطق الشمالي ة، حيث امتهنوا الزراع ة والصناعة أما في الصحاري والواحات فكان اعتمادهم الأساسيّ على الرعي والسلب وينقسم البربر إلى قسمين رئيسيين : البربر البتر وهم سكان البادية يعتمدون في حياتهم على التنقل والرعيّ وأحيانا الغزو والبربر البرنس هم سكان الحواضر ، وقد تأثروا بالحضارة اللاتينية بشكل كبير[2].

2 -العرب:

وهم العنصر الثّالث في المغرب الأقصى بعد البربر وقد جاءوا إلى المغرب في عهد خلاف تي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، وذلك لنشر الدّين الاسلاميّ ودخول عدد كبير من المغارب ة في الاسلام ونشأت الدّولة الإدريسية التي تعتبر أول دوله عربيّ ة إسلاميّة تنشأ في المغرب الأقصى وقد عملت على حفظ القر آن الكريم ونشرح حلقات القراء والمحدثين والمفسرين والفقهاء في جميع

---

[1]- محمد العربي معريش، **المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1290-1311هـ/1873-1814م)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1989م، ص146.

[2]- عصام محمد شبارو ، **الاندلس من الفتح المرصود إلى الفردوس المفقود(91-897هـ/710-1492م)** ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2002م، ص ص 22-23.

مدنها والعناية بتعليم المغاربه اللّغة العربيّة وجعلت عاصمتها عدوتين عدو ة المغاربه وعدوة الأندلسيين[1].

3 -الأندلسيين:

كانت في عهد الحكم الربضي في أواخر القرن الثّاني هجري وأواخر القرن الثّالث ، اذ وقع بفقهاء قرطبة وقعه الربض المشهورة وأمر بطردهم من الاندلس واتجه حشد كبير منهم إلى فاس في المغرب الأقصى واتخذوها وطنا ثانيا لهم خاصة بعد سقوط غرناطة سنه 1492م، كما استقر الاندلسيون في المغرب الأقصى في الرباط وسلا وتطوان ومراكش ومكناس ، وبرز فيها أدباء وكتاب وشعراء وعلماء الفلك والرياضيات وساهموا في نهوض وبناء المجتمع المغربيّ[2].

4 -اليهود:

عاش اليهود في بلاد المغرب طيلة العصر الاسلاميّ وازداد ت أعدادهم فيما بعد سقوط غرناطة، حيث اضطرت فئات كبير ة منهم تحت الضغط والعنف إلى الهجر ة إلى شمال إفريقيا وحملوا معهم إلى المغرب والجزائر مهاراتهم المهني ة وخبراتهم في مجال المال والأعمال، ومن أهم المناطق التي استقروا فيها هي مدينة فاس ، مكناس ، طنج ة، تطوان ، سلا ، الرباط والعرائش [3]، كما دانت بعض

---

[1]- شوقي ضيف، **عصر الدّول والإمارات (الجزائر، المغرب، الأقصى موريتانيا، السودان)**، ط1، دار المعارف، مصر، ص ص 300-3001.

[2]- محمد رزوق، **الأندلس وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و17م**، ط1، إفريقيا الشرق، 1998م ص ص 302-303.

[3]- زهرا ء النظام، **العلاقات المغربيّه الجزائري ة مقارب ة سياسية-ثقافي ة خلال القرن 10هـ/16م**، دار الأمان، المغرب، 2001م، ص ص 48-49

المناطق الديانة اليهودية في المغرب مثل قبيلة بهلولة، مديولة، بن فاز ة فندلاوة، لكنهم اختاروا أكثر مدينة سبتة التي تعتبر معبر إلى بلاد المغرب الأقصى[1].

5 -النصارى:

إن النصارى لم يك ون وا يوما عنصرا من عناصر السّكان في المغرب الأقصى بل كان وافدين عليه أيام الدّولتين الروماني ة والبيزنطي ة، وكانت لهم جاليات في سبت ة وغيرها [2]، وهذا ما نراه في كتاب وصف إفريقيا لحسن الوزان في كلامه عن مدين ة فاس: "**لا تزال بفاس بقايا من بعض الاعياد التي خلفها المسيحيون وينطق فيها الناس بكلام لا يعرفون له معنى**[3]".

6 -السود:

شكل السود جزءا من النسيج المجتمعيّ المغربيّ منذ عصور قديم ة، فقد عرف القرطاجيون الملاح ة في المغرب وسيطروا على كل البحر الابيض المتوسّط الغربيّ والمحيط الاطلسيّ حتى بلغوا نهر السنغال وأقاموا علاقات تجاريّة في المنطق ة، كما انخرط الرومان في المغرب في تعاملات تجاريّ ة مع إفريقيا السود مما أدى إلى تطور الروابط بين المغاربة والسود[4].

رابعا: الأوضاع الثقافية:

---

[1]- عبد الرحمان بشير، **اليهود في المغرب العربي(22-462هـ/642-1070م)**، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، 2001م، ص ص 48-49.

[2]- شوقي ضيف، المرجع السابق، ص301.

[3]- حسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي الأخضر، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 258.

[4]- نصيرة كله، المرجع السابق، ص239.

من بين أهم المؤسس ات الثقافيّة التي عرفها المغرب الأقصى نجد المدارس والزوايا والمساجد التي كانت منتشرة فيها العهد العلوي ، والتي س اهمت في نشر الوعّي الدينيّ والتلقين العلميّ في ظروف لم تستطع السّلطة المركزيّة أن تقوم بعمل يذكر في هذا الشأن، فكان الجامع يتعلم فيه القراءة والكتابة ويحفظون صور القر آن الكريم على يد الطالب، بينما كانت الزوايا من أكبر المؤسسات الثقافيّة المنتشرة في المغرب ، وذلك لاشتهارها بتدريس العلوم والفنون ولمن قصدها من الطلب ة الواردين ومن أشهر الزوايا : الزاوية الدلائية، زاوية تمكروت الناصرية، زاوية العياشية والزاوية الفاسية[1].

أمّا بخصوص المدارس فنجد مدين ة فاس التي تعتبر مدين ة العلم في بلاد المغرب ، إذ بها جامع ة القرويّين ال تي بناها أوّل سلطان علوي مولاي الرشيد والذي شجع على طلب العلم والمعرفة والقضاء على الفساد فكثرت في هذه المدينة الزوايا والمساجد وبن ى العديد من المدارس مثل مدرس ة العطارين ومدرس ة بوعنانية ومدرسة النحاسين[2].

[1]– محمد حجي، المؤسسات الدينية بالمغرب، **مجلة المناضل** ، الرباط، المغرب، 1980م، ص ص 119–123.

[2]– روجي لوطورنو، فاس في عهد بني مرين، تر: ترنقولا زيادة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، 1967م، ص 44.

الفصل الأول

الفصل الأول: العلاقات السياسية

- المبحث الأول: مظاهر العلاقات السلمية
  - أولا: التحالف والتعاون
  - ثانيا: السفارات والمراسلات
- المبحث الثاني: مظاهر العلاقات العدائية
  - أولا: الحملات المغربية على الجزائر
  - ثانيا: النزاع الحدودي بين البلدين
- المبحث الثالث: موقف المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر
  - أولا: موقف السلطان المغربي
  - ثانيا: موقف الشعب المغربي
  - ثالثا: سياسة المغرب الأقصى اتجاه الأمير عبد القادر ومقاومته

المبحث الأول: مظاهر العلاقات السلمية

أولا: التحالف والتعاون:

بعد وفاة السلطان المغربي المولى إسماعيل سنة 1727م انتهت حقبة من العداء والحذر في علاقات المغرب الخارجية مع الأتراك العثمانيين، وبدأ التغير تدريجيا في سياسة البلدين من التوتر والمواجهة إلى الوفاق والتعاون ، ويتجلى هذا التغير بداية في التبعية التامة التي أعلنها السلطان المولى عبد الله بن اسماعيل (1728–1757م) للباب العالي من خلال الرسالة التي بعث بها إلى السلطان العثماني يخبره فيها بتوليه الحكم في المغرب عقب وفاة أبيه اسماعيل[1].

وباستثناء هذه الرسالة فإن فترة الأزمة السياسية تميزت عموما بانشغال العثمانيين بحروبهم مع روسيا وحلفائها والمغاربة بخلافاتهم حول السلطة ، ومع وصول السلطان المولى محمد بن عبد الله (1757 – 1790م) لسادة الحكم عرفت العلاقات المغربيّة ا مع الأتراك العثمانيين انقلابا وتحولاً في مسارها خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر، حيث دشن قطيعة حقيقية مع الماضي، إذ نهج سياسة انفتاحية شاملة ، فأصبح التضامن الإسلامي هو المؤطر الجديد للعلاقات المغربية مع الأتراك العثمانيين خلال هذه الفترة[2].

---

[1]– مصطفى الغاشي، **الرحلة المغربية والشرق العثماني محاولة في بناء الصورة** ، ط1، الانتشار العربي لبنان، 2015م، ص111.

[2]– خاليد فؤاد طحطح، العلاقات المغربي ة العثمانية خلال العصر الحديث(القرن السادس عشر–أواخر القرن الثامن عشر)، **دورية كان التاريخية**، ع14، ديسمبر 2011م، ص109.

كما أن المولى سليمان كان حريصا أيضا على إبقاء علاقات ودية مع أتراك الجزائر منذ توليه العرش، وبحنكته السياسية استطاع إبعادهم عن مدينة وجدة، التي احتلوها أوائل عهد حكمه ، مستغلين بذلك حالة الفوضى التي عمت المغرب بعد وفاة والده المولى محمد بن عبد الله، وقد عمل الأتراك من خلال احتلال مدينة وجدة على مراقبة القبائل المغربية التي كانت تعمد إلى دخول تلمسان والعبث فيها أما المولى سليمان فقد تمكن من إبعاد الأتراك عن وجدة بطريقة سلمية بعد عدة مراسلات أجراها مع حاكم الجزائر وباي وهران[1].

ثانيا: السفارات والمراسلات:

تعد السفارات والمراسلات دليل على حالة التعاون والوفاق بين الطرفين، فمع مطلع القرن الثامن عشر عرفت العلاقات تحسنا بين وهذا ما أكدته حجم السفارات بين الطرفين خلال فترة وجيزة، ومن بين أهم السفارات العثمانية إلى المغرب سفارة اسماعيل أفندي وسفارة أحمد عزمي أفندي ، غير أن السفارة الأولى حظيت باهتمام المؤرخين المغاربة قديماً وحديثاً نظراً للموضوعات التي جاءت لتعالجها عقب الاعتداءات التي تكررت على المغرب من قبل الجزائر[2].

وفي سنة 1697م وفد على السلطان المغربي وفد من قبل السلطان العثماني مصطفى الثاني، مكون من عشرة أعضاء حاملين رسالة إلى مولاي إسماعيل بشأن الصلح مع الجزائر فعمل بها سلطان المغرب، كذلك عام 1700م ورد على

---

[1]- موسى شرف، **علاقات المغرب الاقصى بالدولة العثمانية وايالاتها العربية في المشرق والمغرب(1171-1265هـ/1757-1848)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2015-2016م، ص ص 289-290.

[2]- مصطفى الغاشي، المرجع السابق، ص114.

السلطان مولاي إسماعيل، كتاب من السلطان العثماني يأمره بالصلح مع أهل الجزائر ، لكن المغرب لم يلتزم بهذا الصلح وقام بنقضه بعد دخول مولاي زيدان للمناطق الجزائرية[1].

ولتأكيد متانة العلاقة بينهما، وبعد فتح الأتراك لمدينة وهران بعث مولاي إسماعيل رسالة تهنئة إلى السلطان أحمد الثالث.

[1]– أبو القاسم الزياني، **البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف، القسم الأول من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله** ، تح: رشيد الزاوية، ط 1، مركز الدراسات والبحوث العلوية الريصاني، الرباط 1992م، ص108.

المبحث الثاني: مظاهر العلاقات العدائية

أولا: الحملات المغربية على الجزائر:

1 - في عهد السلطان اسماعيل العلوي:

أثناء حكم السلطان إسماعيل تميّزت العلاقة بين البلدين بنوع من الحذر نتيجة الأطماع الإسماعيلية في التوسع شرقا على حساب الأراضي الجزائرية، و قام بـنقض المعاهدات التي أبرمها أخويه من قبل، كما تميزت أيضا بالعديد من الاعتداءات على الجزائر، وقد ازداد حذر السلطان إسماعيل من العثمانيين في الجزائر لما رآهم يقفون إلى جانب تمّرد ابن أخيه م ح رز بجنوب المغرب سنة 1700م، وتأكدهـوجود اتفاق بينهما الهدف منه إلى كسر شوكة السلطان[1].

وكرد فعل من السلطان إسماعيل على ذلك قام بشن هجوم على المناطق الصحراوية سنة 1676م، وذلك لاستقطاب القبائل العربية إلى جانبه وتجميع قوى جزائرية تكون مضادة للحكم العثماني يعزز بها قواته النظامية[2]. توغل جيش السلطان إسماعيل سنة 1679م في المناطق الصحراوية ونزل بمنطقة القويعة قرب واد الشلف، هاجم الجيش الجزائري الجيش المغربي واستطاع الانتصار على جيش السلطان إسماعيل واستطاعوا التغلب عليه وإلحاق الهزيمة به[3].

---

[1]- عبد الهادي تازي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور إلى يوم عهد العلويين**، ط1، مجلد في جامع القرويين، بيروت، لبنان، 1992م، ص16.

[2]- محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 164.

[3]- ابراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة للطباعة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص52.

1-1 معركة جديوية 1700م:

لجأ السلطان المغربي اسماعيل إلى عقد اتفاق مع باي تونس مراد بن علي(1696-1703) يقضي بمهاجمة الجزائر في وقت واحد من الشرق والغرب حيث قام اسماعيل بالزحف نحو الجزائر حتى وصل إلى مشارف واد جديوية، بينما أغار زيدان على معسكر عاصمة بايلك الغرب، مستغلا غياب الباي مصطفى بوشلاغم[1].

كانت هذه المعركة في 28 أفريل 1701م وبدأت عند الظهر وانتهت على الساعة الرابعة ،[2] وكان جيش الداي الحاج مصطفى يتشكل من ستة آلاف من الجنود المشاة وألف فارس أما جيش السلطان مولاي اسماعيل فإنه كان يضم خمسين ألف أغلبهم من الفرسان، ورغم هذا انتصر الجزائريون في هذه المعركة انتصارا كبيرا وتم قطع ثلاثة آلاف رأس من الجيش المغربي وغنموا خمسة آلاف حصان [3]، وبهذا تكبد السلطان مولاي اسماعيل هزيمة كبيره في هذه المعركة وجرح في هذه المعركة ولولا سرعة جواده لما امكن من انقاذ نفسه وعاد الجيش الجزائري إلى المدينة يحمل ثلاثمائة رأس عسكري وخمسين قائدا، وأقيمت الأفراح بالجزائر لعدة أيام احتفالا بهذا النصر[4].

---

[1]- حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص63.

[2] -H .D. degrammant, Histoire D'Alger sous la domination Turc ,1515-1830, Ernest Leroux, Paris 1887, p270.

[3]- محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص27.

[4]- عزيز سامح آلتر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989م، ص443.

2 - حملة المولى اسماعيل على وهران سنه 1701م:

بعد الهزيمة التي تلقاها مولاي اسماعيل في معركة جديويه أعاد الكره مر ة أخرى في محاول ة منه تحقيق أطماعه التوسعي ة في الجزائر و أعد حمل ة عسكريةة محاولا من خلال ها ضم مدين ة وهران للمغرب الأقصى بعد تحريرها من قبض ة الاسبان حيث بلغت قواته عشرة آلاف من المشاة وثلاثة آلاف فارس ، وكانت الفرصه مواتيه للجزائريين لو انهم وجدوا القابليه لتعاون مع سلطان المغرب ووحدوا جهودهم ضد الاسبان فتحت وهران قبل الفتح النهائي بسنين عديدة ، وقامت الحامية الجزائرية المجاورة لوهران باعتراض قوات مولاي اسماعيل وألحقت بها خسائر كبيرة[1].

وعن هذه الحملة قال يحي المزاري: " **ولما سمع الشريف سلطان المغرب مولاي اسماعيل بن الشريف العلوي بقتل العرب المنتصره للداي شعبان استغاظ غيضا شديدا وجمع جيشا عظيما لا يكاد يسمع بمثله في اقاصي سوس وجاءها حاركا به على وهران سنة اثنا عشر من الثاني عشر ... فنزل بجبل هيدور ...وعاين أحكامها ومنعها واتقان صنعها... إلى ان وصل لزبوجه الوسط فقامت عليه الاعراب مع الاتراك اقامه الغضب ورجع مفلولا إلى ان وصل في فله إلى المغرب...** "[2].

---

[1]- جلول بن قومار، جوانب من مظاهر العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في عهد المولى اسماعيل العلوي (1672-1727م)، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد27، جامعة غرادية، 2016، 203.

[2]- الآغا بن عود ة المزاري، طلوع **سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى اواخر القرن التاسع عشر**، تج ود، يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، د.ت، ص ص 231-232

ثانيا: النزاع الحدودي بين البلدين:

شهدت الحدود الجزائرية المغربية نزاعات متعددة خاصة خلال التواجد العثماني في الجزائر ومحاولة حكام المغرب الحفاظ على ما ورثوه من السلطة الزيانية ومحاولاتهم الدائمة في التوسع على حساب الأراضي الجزائرية خاصة مع ضعف السلطة المركزية بالجزائر ووصول العلويين بالمغرب إلى السلطة منتصف القرن السابع عشر لتتأرجح الحدود الفاصلة بين واد تافنة تارة وواد ملوية تارة أخرى[1].

كما كان المغرب دائم السعي في توسيع نفوذه شرقا خصوصا مع بداية الحكم العلوي ، وهذا ما يتجلى في كثره الحملات العسكريه التي قاموا بها على الواجهة الشرقية، حيث ظل الملوك العلويين مقتنعين بضم مناطق من الجهة الشرقية خاصة في عهد المولى الرشيد والمولى اسماعيل، بالمقابل نجد أن الأتراك العثمانيون كانوا السباقين لطرح مسالة الحدود بين الطرفين وتمسكوا بواد تافن ة كحد فاصل بين الطرفين واعتبار الاتفاق مع المولى محمد حج ة قانونية أشهر وها في وجه المولى اسماعيل[2].

وبعد تولى المولى اسماعيل الحكم سن ة 1672م طلب منه العثمانيون أن يحذو حذو إخوته الذين تولوا الحكم قبله وقاموا بإرسال كتاب أخيه المولى محمد بن الشريف الذي كان بعث به إليهم مع رسلهم وبكتاب اخيه المولى الرشيد الذي يبين

---

[1]- زينب جعني، مشكل الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى(1069-1139هـ/1659-1727م)، **مجلة عصور الجديدة**، مج11، ع02، جامعة وهران، جوان 2021م، ص321.

[2]- خالفي فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص108.

فيه الحد الفاصل بينه وبين العثمانيين فوقع الصلح والاتفاق على وادي تافن ة كح د فاصل بينهم[1].

لكن المولى اسماعيل رفض أن يكون وادي تافن ة حدا فاصلا بينهما مما جعل البلدان يعيشان حال ة من التوتر خلال فتر ة الحكم الإسماعيلي ة وخاصة بعد أن بد أ الأتراك العثمانيون في الجزائر يعملون مع أعداء المولى اسماعيل داخل المغرب كالخضر غيلان وآل النقسيس بتطوان ، والدلائيين في سلا وتادلا، أحمد بن محرز والحران وابنه محمد العالم في مراكش وتارودانت[2].

وكرد فعل من المولى اسماعيل على تدخل العثمانيين في شؤوني المغرب حاول توسيعه رقعه دولته شرقا بغرب الجزائر وهذا من خلال قيامه بعده حملات نذكر منها : هجومه على المناطق الصحراوي ة للجزائر في منطقتي قوراره وتوات سنه 1676م، ثم وصول توسعاته حتى واد الشلف سنة 1679م وانضمت له قبائل بنو عامر من التراب الجزائري [3]، حيث جرت بينه وبين العثمانيين معركة القويعة في ذات السنة وانهزم فيها وتم بعدها ترسيم واد التافنة كحد فاصل بين البلدين، ثم هزيمته مرة أخرى في معركة المشارع سنة 1692م، و وبعد المعركة تم التوقيع على معاهده صلح في وجد ة، بعدها قام ابنه المولى زيدان بشن حمله على تلمسان وانهزم أمام العثمانيون[4].

---

[1]– أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى** ، تح: جعفر الناصري، ج 7، دار الكتاب المغرب، 1997م، ص ص 59–60.

[2]– زينب جعني، المرجع السابق، ص326.

[3]– ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص52.

[4]– زينب جعني، المرجع السابق، ص ص326– 327.

رغم الهزائم المتكررة للمولى اسماعيل إلاّ أنه لم يتوقف عن توسعاته، ففي سنه 1708م قاد حمل ة لمهاجمة وهران وكانت لا تزال تحت الاحتلال الاسباني وأخذ طريق جنوب مرسى أرزيو لكن الباي مصطفى بوشلاغم تصد له وهزمه في مكان يدعى زبوج ة الغرب ومنذ هذه الكارثة توقفت عمليا كل والمواجهات العسكري ة الكبرى ما بين القوتين لأن كلا من الجزائريين والمغاربة انشغلوا بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية الداخلية الاجتماعية والاقتصادية[1].

وفي عهد السلطان سليمان العلوي (1792-1822م)، قام بإرسال ح ملة من فاس للاستيلاء على وجد ة وكانت يومئذ تابعه للجزائر وتحت سلطة الخليفة محمد باي وهران وطلب من هذا الأخير التخلي عن المنطقه وقبائلها او يدخل معه في حرب فتخلى الباي عن قبائلها ومنطق ة رأس العين ، كما تدخل السلطان سليمان في شؤون الجزائر الداخلي ة بتغذيته الفتن وتحريضه للثوار ضد التواجد العثماني بالجزائر بهدف توسيع حدود المغرب والاستيلاء على أكبر مساح ة ممكن ة من الأراضي الجزائري ة الغربية وهذا بتشجيعه لابن الشريف الدرقاوي وتحالفه مع ب اي تونس حمودة بن علي وتشجيعه لابن الأحرش بواسطة تقديم المال والسلاح له[2].

كما استغل المغرب ثور ة أهالي تلمسان ضد العثمانيين عام 1805م في محاولة منه للتوسع بمنطق ة الغرب الجزائري وجنوبه حيث شاركت العديد من القبائل المغربية مع الثائرين على باي وهران الذي قام بقمع تمرد ثورة درقاوة[3]، وكرد فعل

---

[1]- حنيفي هلايلي، محاولة الجزائر العثمانية توحيد المغرب العربي بين الطموحات الاستراتيجية والإخفاق السياسي، **مجلة الحوار المتوسطي**، ع05، جامعة سيدي بلعباس، مارس 2013م، ص70.

[2]- حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص70.

[3]- سناء عارف سنفور، العلاقات الخارجية للجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830م)، **مجلة جامعة تشرين**، مج41، ع05، دمشق، سوريا، سبنمبر 2019م، ص403.

منه على ذلك قام بتوجيه حملة على المغرب لكن حملته باءت بالفشل، كما أراد أهالي تلمسان الدخول تحت رعاية الملك المولى سليمان والخروج عن السلطة العثمانية في الجزائر، لكنه لم يشأ استغلال الفرصة بل سعى للصلح بينهم وبين السلطة العثمانية[1].

ويعود سبب عدم تأييد المولى سليمان لثورة درقاو ة وقبولهم الدخول في طاعته إلى فشلهم في اقتحام مدين ة وهران ، بالإضافة إلى التحديات التي كانت تواجه السلطان داخل وخارج البلاد ، مما دفعه إلى الانقلاب على الثوار الوقوف بصف الأتراك وبذلك تم إفشال المشروع ال درقاوي الرامي إلى إقام ة سلطن ة درقاوي ة على الحدود الجزائري ة المغربي ة[2].

[1]– شوقي عطاء الله الجمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**، ط1 مكتبة الأنجلو مصرية، 1977م، ص231.

[2]– حسين جيلالي بن فرج، موقف المولى سليمان العلوي من انتفاضة درقاوة على ضوء رسالة لباي وهران محمد المقلش، **مجلة عصور**، مج17، ع01، سبتمبر 2018م، ص 213.

المبحث الثالث: موقف المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر:

أولا: موقف السلطان المغربي:

بعد حادث ة المروحة سنه 1827م وقيام فرنسا بإعلان حصار بحري على الجزائر التزم المولى عبد الرحمن بن هشام الحياد [1]، ويمكن فهم موقف السلطان المغربي الرجوع إلى اتفاقي ة السلام والتعاون بين فرنسا والمغرب في 18 ماي سنة 1767م والتي جاء في فصلها التاسع ان يلتزم الطرفان الحياد اذا كان احدهما في حرب مع الدوله العثمانيه وهذا ما اقر به السلطان عبد الرحمن بن هشام في علاقاته مع الفرنسيين[2].

وفي منتصف شهر ماي 1830م راسل الداي حسين السلطان المغربي مولاي عبد الرحمان عن طريق القنصل طالبا منه مد يد العون من أجل القضاء على الفرنسيين لكن طلبه تم رفضه، كما تم رفض طلب الفرنسيين المتمثل في دعم مخططهم في استعمار الجزائر عندما جاءه القنصل الفرنسي دو لابورت إلى طنجة وكل الذي أكده لهم هو التزامه الحياد في هذا الموضوع لأنه كان من غير الممكن له أن يتحالف مع عدو مسيحي ضد دولة مسلمة[3].

وكان وصول خبر سقوط مدينه الجزائر إلى مسامع السلطان المولى عبد الرحمن يوم 13 جويلية عام 1830 على الساعة الرابعة مساء وهذا عن طريق ابن

---

[1]- جلول مكي ، **مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب من 631-1263هـ / 1234-1847م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1993م، ص 127.

[2]- عزالدين بن سيفي، موقف المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1832م)، **مجلة عصور الجديدة** ، ع24-25، أكتوبر2016م، ص ص 180-181.

[3]- جلول مكي، المرجع السابق، ص127.

علي قنصل المغرب لجبل طارق الذي اتصل بعاهل تطوان هذا الاخير قام بإعداد تقرير مفصل إلى السلطان الذي كان يراقب الوضع منذ ايام الحصار الفرنسي للجزائر[1].

حيث كان السلطان المغربي عبد الرحمان آنذاك بمراكش وهو ما يذكره الناصري في كتابه الإستقصا :" **لما استولى الفرنسيس على ثغر الجزائر كان السلطان المولى عبد الرحمان يومئذ بمراكش فاتصل به خبر الجزائر في أوائل صفر سنة ست وأربعين ومائتين وألف فنهض إلى مكناسة في التاريخ المذكور** "[2] وهذا خشية على بلاده من الفرنسيين التزم الحياد في انتظار ما ستؤول إليه الأمور.

لكن مع ملاحظه ما ذكره الجنرال كلوزيل عن عن موقف سلطان المغرب عبد الرحمن بعد سماعه خبر سقوط مدينه الجزائر في يد الفرنسيين يمكن القول ان مواقف السلطان المغربي كانت متذبذبة ومتناقضة في نفس الوقت فتارة يقول انه التزم الحياد وتارة اخرى يعبر عن حسرته لسقوط مدينه الجزائر وتارة أخرى يعبر عن سعادته للفرنسيين، بل اكثر من ذلك فقد قام بتهنئة الجنرال كلوزيل بعد احتلالهم مدينة الجزائر، وبعد هذه المواقف نجد ان السلطان المغربي اتجاه شرقا من اجل بسط نفوذه على المناطق الغربيه للجزائر متذرعا في ذلك بطلب اهالي تلمسان وقبائل العرب التي بايعته حتى تدخل في طاعته وتحت سلطانه[3].

---

[1]– جلول مكي، المرجع السابق، ص 181.

[2]– أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج9، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م، ص27.

[3]– موسى شرف، المرجع السابق، ص306.

ثانيا: موقف الشعب المغربي:

كان احتلال الجزائر أول ثغرة فتحها الاستعمار في البلاد العربية وبأقطار البحر المتوسط [1]، وبدافع الحمية الإسلامية والعروبة والمصير المشترك الذي كان يجمع شعوب المنطقة في مواجهة الأعداء والدفاع عن الأرض والدين كان موقف الشعب المغربي مشرفا إذ حرص هؤلاء كل الحرص على تتبع أخبار الحملة و تداولها[2].

وقد كان الأدب و الشعر الوسيلة الوحيدة لنقل الأخبار وتوعية الشعب ودعوته إلى مناصرة القضية الجزائرية ، لذا نجد العديد من الأدباء و الشعراء ساهموا في إيقاظ الحمية الدينية لدى الشعب المغربي ومن أبرز هؤلاء الشعراء محمد بن إدريس الذي نظم قصيدة شعرية مطولة فاق عدد أبياتها مائة وثلاثة عشر بيتا.

وكانت بحق إلياذة تمثل وتشرح المأساة الجزائرية ، تحدث فيها عن الأذى الذي لقيته المقدسات الإسلامية من تحويل المساجد إلى كنائس و تدنيس حرمة الإسلام والمسلمين وانتهاك الأعراض و الحرمات كما دعا في مطلعها إلى الجهاد في سبيل الله لصد العدوان والكفر حيث يقول:

يا ساكني الغرب الجهاد الجهاد فالكفر قد شاركم في البلاد

والشرك قد ناصب إشراكه مستعبدا بكيده للعباد

يا حماة الدين ما صبركم والمشركون يطلبون البداد

---

[1]– أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،2001م، ص81.

[2]– نور الدين بلعربيي ، **العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر 1830–1847م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2009/2008م، ص 33.

ما هذه الغفلة عن ضدكم وأنتم في الحرب أسد الجلاد
إن بني الأصفر أعداكم أطمعهم نومكم في السواد
ويا أبة الضيم هل نهضة تسربل الكفر ثياب الحداد
قوموا لنصرة دينكم قومة تحطم أهل الشرك حطم الجراد[1]

ثالثا: سياسة المغرب الأقصى اتجاه الأمير عبد القادر[2] ومقاومته:

استمر الدعم المغربي للأمير عبد القادر إلى غاية سنة 1844م وهي السنة التي وقعت فيها معركة إيسلي بين القوات الفرنسية والقوات المغربية، وعندها أصبح الأمير مصدر قلق للمخزن بعدما كان قد اتخذ من أراضي المغرب قاعدة لعملياته الجهادية في الجزائر ، بالإضافة إلى تخوف المخزن من تقوي شوكة الأمير وظهوره كقوة جديدة منافسة لسلطان المغرب في المنطقة ، ولنسبه الشريف كذلك الذي مكنه من إقامة علاقات طيبة مع الكثير من القبائل المغربية المحيطة بمدينة فاس ومكناس القليلة الولاء للسلطان[3].

وهكذا وجد الأمير نفسه محاصرا بين المخزن وبين القوات الفرنسية، وبين الموالين لهما من القبائل والخصوم، الذين خاضوا ضده معارك كثيرة، كان النصر في الغالب حليف الأمير، إلا أن التحالف المغربي الفرنسي كلف الأمير عبد القادر في 16 ديسمبر 1847م، هزيمة كبيرة ، الأمر الذي أدخل البهجة والسرور لدى

---

[1]– نور الدين بلعربي، المرجع السابق، ص33.

[2]– **الأمير عبد القادر:** ولد الأمير عبد القادر بن محي الدين في شهر ماي 1808م ببلدة القيطنة قرب مدينة معسكر ، وبعود نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب فاطمة بنت محمد رسول الله صل الله عليه وسلم. وبعد دخول الجيش الفرنسي بايعه سكان الغرب الجزائري في نوفمبر 1832م. ينظر : بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ص ص 169-172.

[3]– موسى شرف، المرجع السابق، ص309.

المخزن، لاسيما عند استسلام الأمير ورجاله للقوات الفرنسية التي كان يقودها وقتها الجنرال دولا موريسيير (De Lamoriciere) في 23 ديسمبر 1847م[1].

[1]– شارل هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر** ، تر وتق وتع : أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر تونس، د.ت، ص 249.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: العلاقات الاقتصادية:

- المبحث الأوّل: العوامل المتحكمة في العلاقات التّجاريّة.
- المبحث الثّاني: المبادلات التّجاريّة.
- المبحث الثّالث: الطرق التّجاريّة والأسواق بين البلدين.
  - أولا: أهم الطرق التّجاريّة والمسالك.
  - ثانيا: الأسواق التّجاريّة.

المبحث الأوّل: العوامل المتحكمة في العلاقات التّجاريّة:

رغم التوترات السياسيّة التي شهدتها العلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى خلال الفترة المدروسة، الاّ أنّ العلاقات التّجاريّة بين البلدين ظلت قائم ة ومستمرة ومع ذلك لم تصل هذه العلاقات إلى مستوى متقدم من التنظيم ، إذ لم تبرم اتفاقيات اقتصاديّة واضح ة بين الطرفين ، كما لم يتم تحديد رسوم جمركيّ ة موحد ة من الوهلة الأولى ، ولا يبدو أن هناك صراعا اقتصاديا مباشرا بينهما ، لكن التوسع العثمانيّ نحو الجنوب الجزائريّ وسيطرته على المراكز التّجاريّة المرتبطة ببلاد السودان يقابله من جهة أخرى سيطرة المغرب على السودان الغربيّ ، فهو صراع خفي وغير علني بين طرفين على تجارة الذهب والعبيد من الزنوج.[1].

كما أن حمل ة السلطان محمد بن شريف على الجزائر كانت ذات طابع اقتصاديّ اتخذت على شكل غارات هدفها استنزاف الموارد ونهب الممتلكات ومحاولة احتلالها [2]، خاصة بعد وفا ة مولاي اسماعيل حيث بدأت قوه المجاهدين والمرابطين الجزائريين تزداد في شمال المغرب الأقصى مما ساهم في اشعال العصيان والتمر د في تطوان وسلا وطنجة، وكانت هذه المدن تعتمد على التّجارة مع القراصنة والأجانب لتأمين معيشتها ، وحققت أرباحا كبير ة من بيع الأسلحة والبارود الجزائريين ، كما استخدمت موانئها لتصريف الغنائم والأسرى، لأن بيعها في موانئ الجزائر كانت صعب ة ففي سنه 1804م بدأت انجلترا تدعم الت عاون بين تلك المدن

[1]– عمار بن خروف ، ملامح من الحياة الاقتصادية في المغرب في عهد السعديين ، **مجلة الدراسات التاريخية** ، ع3، جامعة الجزائر، 1987م، ص ص 83-84.

[2]– احمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م**، ش.و.ن.ت، الجزائر د.ت، ص425

وقراصنة الجزائر بهدف اضعاف النفوذ الفرنسيّ ، لأن فرنسا كانت تعتبر الغنائم الجزائريّة تهديدا اقتصاديا[1].

وعند احتلال فرنسا للجزائر تغير وضع العلاقات الاقتصاديّة بين الجزائر والمغرب الأقصى ، فأصبحت الجزائر تحت حكم غير اسلاميّ مما دفع السّلطان عبد الرحمن إلى رفض إقام ة علاقات تجاري ة بين البلدين وكان يخشى أن تكون التّجارة وسيلة لتوسع النفوذ الفرنسيّ نحو شرق المغرب خاصة وأن قبائل الحدود تنجذب للتعامل مع الفرنسيّين، وبهذا س عت فرنسا إلى ترسيخ وجودها الاستعما ريّ وتوسع نفوذها حيث اصدرت في 16 ديسمبر 1843 مرسوما يمنع اي تبادل تجاريّ بين المغرب والجزائر[2].

كما زاد حد ة التوتر بين البلدين في العلاقات الاقتصاديّة بعد أن وقع السّلطان المغربيّ معاهد ة لترسيم الحدود مع الجزائر ، والتي كانت في بدايتها مؤقتة ذات طابع سياسيّ هدفها المساعدة في القضاء على الأمير عبد القادر ثم محاولة المغرب تجديد العلاقات تحت ى مسمى التوسع السلميّ بالإضافة إلى ذلك محاولة المخزن المغربيّ اقناع القبائل الحدوديّة بقطع علاقاتهم التّجاريّة مع التّجار الجزائريين وعدم التعامل مع الاحتلال الفرنسيّ ، لكن هذه القبائل رفضت الأمر وبقيت متمسكة بالتعامل مع اخوانهم الجزائريين ر افض ة التعاون مع المستعم ر

---

[1]- عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، ص445.

[2]- عكاشه برحاب، **مشكلة التّجارة بين المغرب والجزائر 1830-1907م**، أعمال ندوة التّجارة في علاقاتها بالمجتمع والدولة عبر تاريخ المغرب، ج 2، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب، 1989م، ص ص 248-250.

الفرنسيّ ، مما أدى إلى فشل المخزن في رفض المقاطعة وإلحاق خسائر كبير ة للمغرب فقرر السّلطان احتكار التّجارة الخارجية بنفسه[1].

ومن أهم العوامل المؤثرة في العلاقات التّجاريّة بين الجزائر والمغرب الأقصى هي العوامل الطبيعية التي تمثل في نظر ابن خلدون : "**أنّ المجتمع يجب ان يتفاعل مع كل ظواهر الطبيعية فتؤثر فيه ويتأثر بها ، ويكيف نفسه تبعا لها**"[2] فلهذا تعتبر الظروف الطبيعية من بين أهم العناصر المؤثرة في التّجارة عبر الصحراء والمغرب الأقصى فالطبيعة قوة قاهرة من الصعوبة التغلب عليها[3].

وهذا ما أشار إليه ماتـرا أنّ سبب تراجع تجارة القوافل بين المغرب وتومبكتو سنة 1788م، حيث يقول أن القوافل المتجهة صوب الجنوب قد تناقصت كثيرا لعد ة سنوات دخلت ويضيف ان هذا التردد يتجلى في التضاؤل في عدد العبيد المستوردين مما يؤدي هذا إلى اعاده توجيه النشاط التّجاري من الجزائر إلى طريق اخر نحو شرق طرابلس[4].

---

[1]– ليندة بوعز ة، بن عوالي ابتسام، باي ة أسماء **العلاقات الجزائريه المغاربي ة 1830– 1850م المغرب وتونس أنموذجا** ، مذكر ة مقدم ة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامع ة تيارت، 2021–2022م، ص55.

[2]– عبد الرحمان بن خلدون، **مقدمة** ، تح، عبد الله محمد الدرويش، ج 1، ط1، دار يعرب، دمشق، سوريا د.ت، ص58.

[3]– الهادي مبروك الدالي، **التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر**، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ت، ص318.

[4]– محمد المنصور، **المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين 1792–1822م**، تر: محمد حبيدة ط1، المركز العربي الثقافي، المغرب، 2006م، ص 223.

كم ا عُرف القطاع التّجاري في الجزائر بالركود بسبب إهمال العلاقات التّجاريّة مع الدول الأوربيّة وإفريقيا خاص ة المغرب الأقصى ، وذلك بسبب سيطرة القرصنة على الحياة الاقتصادية فأصبحت الجزائر أقل ح ظ ا في التّجارة لأنها توجد قافلة صغير ة واحد ة تقوم بالتّجارة بين وهران وتومبكتو عبر تافيلالت وهو الطريق الوحيد المتصل بهذه المدينة المحاطة بالأسوار [1]، بالرغم من أن الزراعة في الجزائر كانت المورد الرئيسيّ لمعيش ة غالبي ة السكان إلاّ أنها تميزت بالبساطة والبدائية وهذا الوضع أثر سلبا في مردودية الأرض وكميات الإنتاج[2].

كما شهد المغرب الأقصى اضطرابات اقتصادية كبير ة الذات إلى تدهور مختلف القطاعات خاص ة في النشاط التّجاري الذي عرف حال ة فوضى بسبب غياب الأمن ، مما أدت إلى ضعف تموين الأسواق سواء في المدن أو القرى وبالتالي ارتفاع أسعار المواد الأساسية [3]، كما تحكمت في العلاقات التّجاريّة ظهور عد ة أمراض و أوبئة مثل الطاعون والجدري والكوليرا وحمى التيفوئيد التي أصابت الجزائر والمغرب الأقصى خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر وتسبب في إضعاف الحركة التّجاريّة وتراجع حركة الأسواق[4].

---

[1]– ويليام شالر، **مذكرات ويليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر** ، تر: اسماعيل العربي، ش.و.ن.ت، الجزائر 1982م، 103.

[2]– حنيفي هلايلي، أوراق في...، المرجع السابق، ص152

[3]– محمد الصغير خلوفي، **بوحمار ة من الجهاد إلى التآمر المغرب الشرقي والريف من 1900 إلى 1909م** دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، 1993م، ص18

[4]– محمد القبلي، **تاريخ المغرب تحيين وتركيب منشورات المعهد الملكي في تاريخ المغرب** ، مطبعة عكاف الجديدة، الرباط، 2011م ص445.

وهذا ما أشار إليه هايدو في وصفه للجزائر "**بأنها بلاد خاليه بشكل عام من الأمراض بحيث يظهر الطاعون كل 10 سنوات و 12 سنة أو 15 سنة وعاد ة ما يأتي من الخارج عن طريق السفن المحملة بالبضائع من جميع النواحي إلى ميناء الجزائر ، بحيث لا يتخذ الأتراك والمسلمون أي احتياط من هذا المرض ويزعمون أنه لا فائدة من الهروب منها** "[1]، فكانت أوبئة الجزائر تتابع زحفها إلى المغرب الأقصى عبر الهضاب وهران وسهوب ملوي ة لأنها ظهرت في البداية في المدن الساحلية الشمالية والشرقية ثم انتشرت في المدن الساحلية والداخلية، فـأدى هذا طاعون إلى تعطيل السوق وقطع التبادل التّجاري بين البلدين[2].

[1] Diego de Haëdo, TOPOGRAPHIE ET HISTOIRE GÉNÉRALE D'ALGER, traduit de l'espagnol par Dr. Monnereau et A. Berbrugger, Editions Bouchene, Paris, 1870, p223..

[2]- محمد الأمين بزار، تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1970م، ص 145.

المبحث الثّاني: المبادلات التّجاريّة:

من الطبيعي ان يؤدي تنوع من الطرق التّجاري ة وتعدد الأسواق إلى حرك ة تجاريه نشيط ة، التي تتمثل في تبادل السّلع والمنتوجات بين البلدين ، ويكون ذلك عن طريق الصّادرات والواردات فكانت التّجارة الجزائريّة مع المغرب الأقصى تعتمد على المواد الكمالية والترفيهيّة خاصة التّجارة المرتبطة بموسم الحج التي كانت توفر أرباحا ضخم ة للمشاركين فيها ، مما جعل ر أس مال المستثمر عن طريق القوافل الذاهبة إلى الشرق يبلغ مليوني فرنك في أوائل الاحتلال الفرنسيّ[1].

بحيث تتمثل المبادلات التّجاري ة والمنتوجات المصدر ة من الجزائر إلى المغرب عن طريق البحر من السيوف والخناجر والأقمشة الهندية والقسنطيني ة، الأزواج الانجليزية والمواد الطبيعي ة والحرير التونسيّ وغيرها ، أما عن طريق البر فكانت الجزائر تصدر بواسطة القوافل التّجاري ة وقافلة الحج المغربيّة ، الحرير المجلوب من تونس والأقمش ة الصوفيّة المصنوعة في واحات الجزائر كالبرانس والحياك ولوازم السفر كالبراد ع الحبال والتمر والدروع[2] وريش النعام والشمع[3].

أما الصّادرات المغربيّة إلى الجزائر فتتمثل في الصابون الذي مصنوع من التراب هو الذي يستعمل في التنظيف والذهب والأحجار الكريمة وكذلك جلود المدبوغة في تافيلالت والمعروفة بالفلال ة والبليغات المصنوعة من الج لد والحياك

---

[1]– ناصر الدين سعدوني، النظام المالي...، المرجع السابق، ص35.

[2]– عمار بن خروف، **العلاقات بين الجزائر والمغرب 936-1069هـ/1517-1659م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة دمشق، سوريا، 1983م، ص319.

[3]– ويليام سبنسر، **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تع وتح: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006م، ص144.

الصوفية والسلاح والبنادق وحديد الخيول ، النقود وغيرها ، وكان العبيد والأسرى النصارى قد شكلوا في كل الاحوال مادة مربحة في كلا البلدين[1].

كما احتل السكر المغربيّ الدرجة الأولى في السمعة العالمية في صادرات المغرب ، بفضل جودته ونكهته المميزة، وقد ازدهر بشكل خاص في عهد العلويّين الذين عملوا على إحياء المزارع والمعامل بما ساهم في تعزيز انتاجه[2]، كما كانت الجزائر تستورد من المغرب الأقصى بع ض السّلع والبضائع وهذا ما أشار اليه القناصلة الأوربيون في المغرب منهم لوي دوشني القنصل الفرنسيّ بسلا الذي كتب رسالته بتاريخ 11 نوفمبر 1775م جاء فيها أن الأتراك يستوردون من المغرب الشاشية (الطربوش) ويطلقون عليه اسم طربوش فاس **(ينظر الملحق02)**.

كذلك كان المغرب يستورد الحاجات الضرورية كالمنسوجات والمرايا وساعات والأسلحة وبعض المعادن كالكبريت وأدوات الطبخ والسكاكين فكانت قوافل المغرب تذهب كل سن ة إلى غينيا في عد ة آلاف من الجمال قاطع ة المسافة الفاصلة بين البلدين في ظرف 20 يوما وترجع مثقل ة بالإبريز والعاج وريش العام لكي تصدره إلى دول المجاورة كالجزائر[3]، كما أن المبادلات التّجاريّة بين الجزائر والمغرب كانت تتم عبر الموانئ البحريّة وذلك بالقرب المسافة بينهم والتسهيل حرك ة

[1]– عمار بن خروف، العلاقات بين الجزائر..، المرجع السابق، ص319.

[2]– **عبد الهادي تازي، المرجع السابق، ص11.**

[3]– حسن السائح، **الحضارة الإسلامي ة في المغرب** ، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 1986م ص368.

التّجارة حيث اعتادت المراكب التّجاريّة التردد باستمرار على موان ئ المنطقة خاصة بمرسى باديس[1].

ونظرا أيضا لكثر ة الموانئ المغربيّة على الساحل الاطلسيّ وكذا الساحل البحر الأبيض المتوسّط ، لكما ساهمت هذه الموانئ أيضا في حرك ة النشاط التّجاريّ مثل ميناء سلا وتطوان و أكادير وسبتة وغيرها من الموانئ الكبيرة، التي كانت توجد بها الفنادق ومخازن التّجار والوكالات التّجاريّة ومراكز الجمارك التي كانت تشبه المناطق الحرة في عصرنا الحالي ، وبهذا كانت الحركة التّجاريّة بين الجزائر والمغرب الأقصى تسير في يسر وسهوله[2].

المبحث الثّالث: الطرق التّجاريّة والأسواق بين البلدين:

[1]– محمد بن محمد بن مصطفى المشركي، **الحلل البهيمة في ملوك الدول ة العلوية وعد بعض مفاخرها المتناهية** ، در وتح: ادريس بوهليلة، ج 2، ط2، منشورات الشؤون الديني ة والأوقاف، المغرب، 2005م، ص123.

[2]– عبد الفتاح مقلد الغنيمي، **موسوعة المغرب العربي**، ج6، ط1، مكتبة مديولي، مصر، 1994م، ص263.

شهد المغرب العربيّ نشاطا تجاريّا ما بين القرنين الثّامن عشر وبداية القرن التّاسع عشر وهذا راجع لوجود الطرق ومسالك ساعدت على تنقل القوافل وأسواق تجارية لبيع المنتوجات.

أولا: أهم الطرق التّجاريّة والمسالك:

كانت الطرق من أهم الوسّائل التي ساعدت التّجار في تنقلهم من منطق ة لأخرى **أو** من دول ة إلى أخرى وذلك للحفاظ على التّواصل التّجاريّ واستمرار المبادلات دون انقطاع عن الطرف الثّاني ، فنجد من أهم هذه الطرق طريق الصحر اوي الذي تشترك فيه كل القوافل التّجاريّة عاد ة والجزائر والمغرب خاص ة نذكر:

طريق مراكش إلى تمبكتو: ويمر على تارودانت و تاوريت وتندوف ويخترق رمال إيقدي وعرق شاش ويتجه إلى تاو ديني كما يخترق الجوف شرقا مارا بأوكان وأروان ليتجه إلى تمبوكتو ، وقد سلكه الدكتور والرحالة الألمانيّ **أو**سكالينر عام 1880م[1].

طريق مدينة الجزائر إلى تومبكتو: يمر بالبليدة ثم بوغار والأغواط وغرداية عين صالح وبئر تيريشو ، بحيث يلتقي بطريق التوات إلى تومبكتو وقد سلكه ضابط سلا[2].

[1]- يحيى بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطني ة والدولية** ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1999م، ص ص 111-112.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 111-112.

الطريق بين وهران وتومبكتو : يمر على خيثر ومشري ة وعين الصفراء وفقين ويتبع مجرى واد زرفان ة إلى ايقلي ، حيث يلتقي بمسلك فاس إلى تومبكتو ولهذا المسلك فرع آخر إلى الشرق مستقيم يبدأ من خيثر إلى البيض والأبيض سيدي الشيخ، المنقب وتوات أين يلتقي بمسالك وهران وفاس ومكناس إلى تومبكتو ، وقد سلكه الضابط الفرنسيّ كولونيو عام 1860م.

طريق فاس ومكناس إلى تومبكتو : مر بقصبه المخزن وأم تريبيةة ويتبع حوض واد كير إلى اكلي ثم حوض ال سا ورة إلى توات واغلي وبئر تير يشرمين وعين رنان ومبروك وتومبكتو [1]، ومن الخطر جدا على التّجار ان يقوم بهذا السفر في غير فصول الشتاء[2].

طريق غدامس: هو الطريق الذي يخرج من ورقل ة ويتجه مباشر ة نحو الشر ق إلى أن يصل مدين ة غدام س، وهو طريق صعب ومغطى بكثبان الرمال المتنقلة ويتطلب عشرة أيام من السير السريع ، وتوجد فيه المياه سوى مر ة واحد ة، ومع ذلك فإن تجار ورقل ة يسافرون باستمرار إلى هذا السوق الذي تلتقي فيه قوافل المغرب الأقصى وطرابلس والسودان والجزائر ويتبادلون السّلع من الأقمشة الحريريةة والتمور والخروب و الزيت و الأسلح ة، التي تأتي من ورقل ة، وبالمقابل يستبدلون هذه المنتوجات بالتمر والعبيد وريش النعام والعاج والبخور وتعود إلى منطلقاتها[3].

---

[1]– اوزايد الحاج، تجاره القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثمانيّ ودورها الحضاري، **مجلة الروافد للبحوث والدراسات**، ع2، جامعه غردايه، 2017م، ص109.

[2]– حسن الوزان، المصدر السابق، ص76.

[3]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص157.

طريق ورقلة: هي مركز تبادل تجاري في الصحراء الجزائريّة ومعبر مهم لمختلف تجار بلاد المغرب **(أنظر الملحق 3)**، فقد أعطى الطريق الرئيسيّ لورقل ة أهميةة خاصة والمعروف بطريق الواحات والقصور الذي كان ينطلق من تافيلالت نحو غ دامس ويتفرع من ورقلة وتوقرت إلى كل من غاط وتماسين والقليع ة والأغواط والزيبان كما أن هذا الطريق سلكه ابن مليح السراج عام 1630م لأنه يمتاز باستتباب التاجر موسرا بعد أن يشارك في رحل ة **أو** رحلتين عبر هذا الطريق تفضل على الكون هذا الطريق أقصر من طريق التل الواصل بين فاس وتلمسان والجزائر وقسنطينة وتونس.[1].

وهذا ما أكده مارمو ل كارباخال بقوله : "**يتوافد اليها تجار قسنطينة وتونس والمغرب الأقصى وغيرها ويعرضون البيضاء التي ياتون بها من بلاد البربر ويستبدلونها ببضائع وارده من السودان**"[2].

كما أن تجار ة قسنطينة مع المغرب الأقصى كانت تجارة بني مزاب وورقلة وبسكره وقسنطينة يمدون سلعهم ونشاطهم إلى فاس ومكناس وتطوان ، حيث يحملون معهم الحرير المنسوج والفضة والخردوات وأدوات الزين ة وفي المقابل يجلبون منها ومن سجلماس ة المواد الجلدية والخيل والجلود ، فكانت الطرق التي تتبعها القوافل في نقل البضائع إلى هذه البلدان تكون حسب ظروفها الطبيعي ة ووفقا

[1]– ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية..، المرجع السابق، ص485.

[2]– مارمول كاربخال، **إفريقيا** ، تر: محمد حجي وآخرون، ج 3، دار النشر المعرفة، المغرب، 1989م ص166.

لتنقلات القبائل المسير ة من الشرق إلى الغرب أو العكس أو من السودان إلى الشمال[1].

وهذا ما نراه من خلال رحل ة ابو حسن التمكروتي الذي بد أ رحلته الطويلة من شمال المغرب إلى الشرق الجزائري ، أي من تطوان وسجلماس ة إلى قسنطينة ومستغانم والجزائر وغيرها ، وكتب ما حدث له من عواقب واضطرابات داخل البحر فنجد أيضا الصحراء والتي تعد من أهم المراكز التّجاريّة بين الجزائر والمغرب الأقصى ، والتي هي بمثابة سوق مكتظ ومزدحم بالتّجارة فكانت السّلع والبضائع من مختلف الجهات تعرض وتباع مثل الذهب الذي يعتبر سلع ة رئيسيةة ولكنه يباع بأسعار زهيدة[2].

وهذا ما قاله العياشي : "**مهتما بقيمته صرف الذهب فقابل غلاء تافيلالت ورخصات فقال الذهب فيها ارخص وكذا السعر القوت من الزرع** "، كما تباع فيها السّلع من تمور والزيتون وحناء وفواكه ولحوم وفض ة وذهب إلى المغرب الأقصى وبهذا تميزت الصحراء الواسعة في ربط وتسهيل حرك ة التّجارة بين البلدين [3]، كما أن هذه القوافل السري ة الصحر اوية كانت تعتمد على الجمال والحمير وذلك لتحملهم الأثقال وصبرهم على الطريق والعطش وفي المناطق التالي ة استعمل التّجار الج ما ل والبغال للسلع والخيل الاشخاص[4].

---

[1]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص104.

[2]– علي بن محمد التمكروتي، **النفحة المسكية في السفارة التركية 1589م**، تح: محمد الصالحي، ط 1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المغرب، 2007م، ص17.

[3]– مولاي بلحميسي، **الجزائر من خلال رحلات المغاربه العهد العثمانيّ** ، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981م ص29.

[4]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص78.

كما ظهر التعا ون التّجاري الذي ظهر بين الطرفين من خلال نشاط القرصنة البحريّة، فقد كانت المدن المغربيّ ة الساحليةة مثل تطوان وسلا وطنج ة مراكز تجاري ة هام ة يتعامل فيها قراصنة جزائريون، وكان هؤلاء القراصنة يشترون من المدن المغربيّة الأسلح ة والبارود وهو ما وفر لتجار تلك المدن خاصة في تطوان وسلا أرباحا كبير ة نتيجة هذا النشاط التّجاري، كما ظهرت أسواق مزدهرة على السواحل المغربيّة عرفت ببيع الغنائم والأسرى وأصبحت موانئ تطوان وسلا مراكز هام ة يلجا اليها البحارة الجزائريون لممارسة التّجارة وبيع ما يحصلون عليه من عملياتهم البحريّة[1].

وهذا ما اكده هايدو بقوله: "**انها التّجار الجزائريون يرسلون إلى فاس عن طريق تطوان بضائعهم المختلفة ...على متن سفن ذات مجاذيف كانت تبحر في كل الفصول ويرافق بضائعهم أبنائهم أو مواليهم الأعلاج أو أقربائهم لبيعها هناك واستخلاص أثمانها**[2].

ثانيا: الأسواق التّجاريّة:

لقد تحدث العديد من المؤرخين والرحالة عن النشاط التّجاري في الجزائر والمغرب الأقصى وعن الأهمية الكبيرة التي تلعبها بعض الحواضر في تنشيط الحركة التّجاريّة وا رتكزت على الأسواق [3]، حيث شهدت هذه المدن ازدهار ملحوظا

---

[1]- عزيز سامح آلتر، المرجع السابق، ص445.

[2]- عمار بن خروف، العلاقات بين الجزائر والمغرب، المرجع السابق، ص318.

[3]- **السوق** : هو موضع البياعات والتي يتعامل فيها إذ باعوا و اشتروا ، كما سميت بهذا الاسم لأن التّجارة تجلب إليها وتساق المبيعات نحوها. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** ، ج10، دار صادرة، لبنان، د.ت، ص 168.

في مجال التّجارة مما جعلها مراكز رئيسية للمبادلات والتعاون التّجاري ومن بين هذه المدن نجد:

1 -**مدينة الجزائر:**

تميزت مدينة الجزائر خلال العهد العثمانيّ بكونها مركزا تجاريا هاما وسوق الرئيسيّة للبلاد الجزائريّة وللمغرب الأقصى [1]، وازدادت أهميتها بشكل كبير منذ أن اختارها الأتراك مقرا لحكمهم بداية من القرن السادس عشر مما جعلها تتفوق على مدن عريقة مثل تلمسان، قسنطين ة، وبجاية، فشهدت المدينة توسعا سريعا وازدياد في عدد السكان، حتى أصبحت المدينة الكبرى في شمال إفريقيا هو أفضل من جميع بلاد إفريقيا وأعمر وأكثر تجارا وأنقذ أسواق وصناعا من لقبت بإسطنبول الصغرى فامتدت علاقتها التّجاريّة لتشمل دول البحر المتوسط من المغرب غربا إلى إسطنبول شرقا[2].

فهي مكان مهم للتبادل وتواصل التّجاري بين مختلف مناطق المغرب الأقصى من فاس وتطوان وتازة ، الذين لعبوا دورا مهما في النشاط التّجاري **(أنظر الملحق 4)**، وسجل هؤلاء التّجار عدد كبيرا من العقود التّجاري ة بين الجزائر والمغرب الأقصى وهذا ما نراه من خلال السجلات الفرنسيّة حيث انهم كانوا يعقدون صفقات تمتد من خمس إلى عشرة سنوات من أجل تبادل نشاط التّجاري ويذكر أن هناك مجموعة من التّجار المغاربة لم يكونوا مستقرين وإنما نزلاء في الفنادق من أجل التّجارة، وقد توفي عدد منهم في الفنادق[3].

[1]- Venture De Paradis, **Alger au XVIIIe siècle**, 2 E'dition, E'dtions Bousslana, Tunis, 1808 p130.

[2]– عمار بن خروف، العلاقات بين الجزائر..، المرجع السابق، ص318.

[3]– عائشة غطاس، الحرف والحرفيون...، المرجع السابق، ص29.

بالإضافة إلى ذلك فقد كانت الجزائر مركزا هاما للاستيراد والتصدير لدول شمال إفريقيا وجنوب أوروبا من ضمنها صقلية والبندقية ، فكانت تستورد الحديد والنحاس من فرنسا والخردوات والفولاذ والأقمشة القطنية من إسبانيا والمواد الصباغيه من ايطاليا والأخشاب والصابون والحرير من تونس كما أن صادرات الجزائر إلى أوروبا تتمثل في الصوف والجلود والشمع والتمر والغنائم عبره من سلا وتطوان[1].

كما تعتبر تطوان من أهم المراكز التّجاري ة التي تعود بدايتها إلى النصف الأول من القرنين العاشر والسادس عشر ميلاديين، وتشير بعض المصادر إلى أن خير الدين باشا قد اشترى منها كميات كبير ة من الحبوب لمواجهه فترات الجفاف والقحط ال ذي مرت بها مدينة الجزائر آنذاك، كما كانت السفن الجزائريّة والتّجار يتنقلون بشكل ملحوظ بين الجزائر وتطوان في هذه الأخير ة كانت بمثابة محطة نحو فاس ، ومن جهة أخرى كان الحجاج والتّجار المغارب ة يتوجهون إلى الجزائر حاملين معهم بضائعهم قبل أن يواصلوا رحلتهم إلى تطوان ومدن مغربيّة أخرى[2].

فميناءها يعد منفذا وسوقا يل جأ ون اليه كلما تعذر العبور عبر مضيق طارق ورغم الضغوط التي كان يمارسها المخزن على تجار المدينة ، إلاّ أنهم حافظوا على علاقاتهم التّجاريّة مع الجزائر واستمروا في نشاطهم التّجاري دون انقطاع ، وذلك بقيام التطوانيون بتزويد اخوانهم الجزائريين بما يحتاجونه في العمليات البحريّة[3].

---

[1]– عمار بن خروف، العلاقات بين الجزائر..، المرجع السابق، ص323.

[2]– المرجع نفسه، ص325.

[3]– محمد المنصور ، **تطوان خلال القرن الثامن عشر 1728–1822م**، مطبعة الهداية، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، المغرب، 1994م، ص07.

2 -مدينة تلمسان:

كانت تلمسان تعتبر القلب النابض للتجارة في الغرب الجزائري خاصة في علاقاتها مع المغرب الأقصى ، ما جعلها محطة تجاريۃ هام ۃ، فقبل أن تبرز مدينة الجزائر كمركز رئيسيّ كانت لتلمسان علاقات تجارية واسعة مع مدن مغربي ۃ مثل فاس وتازة وسجلماسة ودرعة وفجيج ، فكان التّجار التلمسانيون يتجهون نحو تازة بسلعهم بينما كانت تزود مدن بعيدة بالبضائع المختلفة، لكن في المقابل تستورد من تازه الصوف والحبوب والماشية من فيجيج المنسوجات ، أما من سجلماس ۃ ودرع ۃ تجلب منها الجلود والنيل ۃ، وما يميز تلمسان أيضا موقعها الاستراتيجي حيث كانت تشكل نقط ۃ وصل بين الشرق والغرب فتمر بها القوافل التّجاري ۃ القادم ۃ من بلاد السودان سواء نحو المغرب الأقصى أو المتجهۃ من تلمسان نحو الصحراء[1].

وهذا ما أكده مارشال كلوز حينما اتجه إلى تلمسان واعترف ب أهميۃ موقعها التّجاري الهام ونشاطها الصناعي والتّجاري الغني بالثروات المختلفة، إذ أنها تقع على بعد ثماني ۃ أميال على الحدود المغربيّة لذا حا ولوا السيطرة عليها منذ تاريخ 1836م[2].

كما عرفت مدينة تلمسان حرك ۃ تجاريۃ نشط ۃ اذ كانت قبائل المنطقة تتردد باستمرار على سوقها بفضل وفر ۃ المنتوجات المحلي ۃ والمصنعة، لان السوق اليومي في تلمسان يعد من أهم الأسواق في بايلك الغرب وبفضل موقعها فهي تعد محور

[1]- احمد شربيتي ، **العلاقات الجزائريّة المغربيه (905-1194هـ/1500-1780م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة خميس مليانة، 2015-2016م، ص50.

[2]- أ.ف. دينيزن، **الامير عبد القادر والعلاقات الفرنسيّه العربيه في الجزائر** ، تر وتق: ابو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2003م، ص92.

تقاطع الطرق الرئيسيّ ة مثل الطريق القادم من فلس في اتجاه وهران ومنها ما ينطلق من أعماق الصحراء لينتهي عند هنين والغزوات والمرسى الكبير ووهران وسب ة فنافست تلمسان مدينتي الجزائر وقسنطين ة باستقطابها تجار المغرب الأقصى من فاس وطنج ة لأجل المبادلات التّجاري ة حيث عرف كلا البلدين حركه نشيطه خاصة في فصل الصيف[1].

3 -مدينة توات:

كانت توات مركز عبور لكثير من القوافل التّجاريّة التي تأتيها من وجهات عديدة من سجلماس ة غرب إلى أغدامس شرقا وم ن تلمسان شمالا إلى السودان الغربي ومالي والنيجر جنوبا، كما كانت الطرق الصح راوية التي تتفرع من توات تجتمع في اتجاهين شمالي وجنوبي **(أنظر الملحق رقم 5)**، كان الاتجاه ا لأول يربط بين توات وأسواق شمال المغرب العربي ، أما الثاني يربط التواب بأسواق السودان الغربي بالإضافة إلى وجود قوافل الحجاج التي يشترك فيها عدد كبير من التواتيين ، حيث ان قافل ة الحجاج التويتي ة تتجمع بمقاطع ة عين صالح وتسلك الطريق الشمالي الشرقي التي يمر بمدينة غا ت ويصل إلى مدينة مرزوق تمكث القافله لمده 25 يوما يبيع أفرادها ويشترون ما يحتاجون اليه من أسواقها[2].

كما أن موقعها الاستراتيجي يعتبر عاملا مساعد لتجار توات فهو الممر الطبيعي لتجار السودان الغربي وبضائع بلاد المغرب الأقصى ، بحيث أصبح إقليم تو ات حلقة وصل بين الجنوب الغربي وغرب إفريقيا بواسطة القوافل التويتي ة، وتصل

---

[1]– رفيق شلابي ، ودان بوغفالة، الحرف والصناعات في مدينه تلمسان وضواحيها خلال العهد العثمانيّ، **المجل ة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانساني ة والاجتماعية** ، مج 13، ع1، جامعة معسكر، 2021م، ص ص 834-835.

[2]– عبد الله كروم، **الرحلات باقليم توات دراسة تاريخي ة وأدبية لرحلات المخطوط ة بخزائن توات** ، دار دحلب الجزائر، 2001م، ص ص25-26.

نهاية هذه القوافل إلى مدينة تومبكتو التي تعتبر محطة تسويق منتجاتهم ومعبر القوافل التّجاريّة الآتيّة من الشمال ومحملة بالسّلع[1].

كما تمركزت التّجارة في اقليم توات وبالشكل خاص في أسواق التبادل التّجاري مع السودان وأسواق تافيلالت وسجلماس ة ومراكش وأغ دامس وغات وطرابلس وجنوب تونس ومع أسواق الشمال الجزائري ، فكانت التجار التويتيون هم الذين يتوجهون ويقومون بقوافلهم المحمل ة بالسّلع إلى تلك الأسواق وسلعتهم تشمل القهوة والسكر وملابس الطرز والأسلحة الناريّة والتمر والحناء والشمع ، ويتبادلون هناك في أسواق ت افيلات وسجلماسة ومراكش العبيد الذهب الخام وريش النعام والعاج والخيل والأسلحة الناريه والسيوف والفواكه المجفف ة وملابس الطرز ويعودون بهذه السّلع لعرضها بأسواق توات[2].

4 -مدينة فاس:

تعد مدينة فاس من أهم المدن التّجاريه في المغرب الأقصى وهذا ما نراه من خلال موقعها الاستراتيجي الهام الذي سهل الطريق الرابط بين المغرب الأقصى والجزائر فتبلغ المسافة من مراكش وسبته وسجلماس ة وتلمسان عشرة أيام فقط ، وهي تعتبر ممر للقوافل التّجاري ة القادمة من جنوب الصحراء من سجلماس ة وتافيلالت ومدن بلاد السودان الغربي كا غوا وتومبكتو، وتعتبر أيضا همزه وصل مع بلاد الأندلس ، فكان هذا الطريق التّجاري معروفا ومشهورا بمرور الذهب وريش النعام

[1]– محمد تواتية، **توات والازواد**، ج1، دار الكتاب العربي الجزائري، الجزائر، 2007م، ص ص 144–145.

[2]– فرج محمود فرج، **اقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين** ، المؤسسه الوطنيه للكتاب، الجزائر، 1977م، ص70.

وملح والعبيد نحو الأندلس ثم أوروبا ، وعرفت مدينة فاس في أسواقها بتصديرها للمنتجات الحرفيّ والصناعية من أقمشة وأحذية[1].

وبهذا أصبحت فاس المدينة التّجاري ة الأولى في المغرب كونها تصدر المنتوجات إلى المغرب الأقصى والجزائر وإلى الخارج أيضا ، كما أن فاس تعتمد بشكل كبير على المنتوجات الجزائريّة أيضا مثل التبغ والصوف والكبريت وراء السجائر بالمقابل تصدر فاس إلى الجزائر الأحذي ة والمنسوجات والماشية التي لها التي كان لها دور فعال في تنشيط التبادل تجاري بين البلدين فصدرت منها سن ة 1998م 3000 رأس إلى الجزائر ، وهذا التبادل يكون منظم من طرف التّجار الفاسيين المقيمين بوجد ة والجزائر خاصة وهران غير ان هؤلاء التّجار موزعين في أماكن عديدة يشكلون جالية غير متماسكة، كما شهد التيار التّجاري بين فاس والجزائر تراجعا ملحوظا نتيجة الاضطرابات التي نشأت في المغرب الشرقي منذ قدوم مولاي عبد العزيز وتوقف التّجارة نهائيا ابتداء من ثوره بوحماره 1902م[2].

5 مدينة وجدة:

تعد من أهم المراكز التّجاري ة في شرق المغرب الأقصى رغم كونها بل دة صغير ة وتبدو فقيرة المظهر تفتقر للصناعة والأراضي الزراعيّة، إلاّ أنها تعد مركزا تجاريا مهما في المنطق ة الشرقيّة من المغرب وما يميزها موقعها الاستراتيجي القريب من الحدود الجزائريّة ، حيث لا تبتعد عنها سوى ب 13 كلم وهي بذلك حلقه وصل

[1]– عبد الرحمن بن بوزيان، محطات من التاريخ السياسي والحضاري لمدينه فاس منذ نشاه إلى بدايه عهد الحمايه، **مجله قرطاس للدراسات الفكريه والحضاريه** ، مج 8، ع5، جامعة سكيكدة، 2021م، ص ص

[2]– روجي لو طورنوو ، **فاس قبل الحماية** ، تر: محمد حجي ، محمد الأخضر، ج 1، دار الغرب الإسلامي لبنان، 1992م، ص ص 640، 675.

بين الم حا ور الشمالي ة والشرقية والجنوبية في المغرب الأقصى والجزائر ، وهي ملتقى للعديد من الطرق التّجاري ة مثل طريق الذي يربط بين الجزائر وتاز ة والمعروف عند الاهالي بمجج السلطان وهو ممر يربط الجزائر بوسط المغرب

إضاف ة إلى قيصريتين كبيرتان الذي تتمركز فيها غالبي ة التّجار الفاسيون والجزائريون وأتراك تلمسان في أسواق مدينة وجده تمثل بؤر ة كبير ة لحرك ة التّجار حيث نجد في ساحة المدينة سوق ا بباب سيدي عبد الوهاب ونستنتج ان وجد ة كان لها أهمية كبيرة في التّجارة بين البلدين[1]

[1]– موسى مشرف، المرجع السابق، ص329.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: العلاقات الثقافية

- المبحث الأول: الرحلات العلمية بين الجزائر والمغرب الأقصى.
- المبحث الثّاني: المراكز العلميّة في الجزائر والمغرب الأقصى.
  - أولا: في الجزائر.
  - ثانيا: المغرب الأقصى.
- المبحث الثالث: الصلات بين الطرق الصوفية في الجزائر والمغرب الأقصى:
  - أولا: أهم الطرق الصوفية بين الجزائر والمغرب الاقصى.

المبحث الأول: الرحلات العلمية بين الجزائر والمغرب الأقصى:

شهد القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نشاطا ملحوظا في مجال الرحلات العلمية في كل من الجزائر والمغرب الأقصى حيث لعبت هذه الرحلات دورا مهما في تبادل المعارف والنقل العلوم بين المراكز العلمية فأسهمت هذه الحركة العلمية في ازدهار الحياه الثقافية والعلمية بين البلدين ومن بين هذه الرحلات نجد:

1 -رحلة ابن حمادوش الجزائري[1]:

وهي الرحلة المسماة "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال"، التي كانت تهدف اساسا إلى طلب العلم في بلاد المغرب الاقصى خاصة مدينة تطوان وفاس ركز فيها ابن حمادوش على الجانب العلمي، حيث كتب وصفا دقيقا للحياة العلمية هناك، وتناول جوانب من الحياة السياسية والاقتصادية للمغرب الأقصى مسجلا بذلك ملاحظاته واجازاته بالإضافة إلى نشاطه العلميّ ونشاط العلماء في المغرب خلال تلك الفترة[2].

---

[1]- **ابن حمادوش الجزائري** : عاش ابن حمادوش عبد الرزاق بن محمد بن محمد المعروف بابن حمادوش الجزائري خلال القرن الثامن عشر ميلادي في مدينة الجزائر نشأ وتعلم فيها فهو صيدلي وطبيب وفلكي أتم دراستها ومعتمدا على الرحلة العلمية. ينظر: عبد الرزاق بن ابن حمادوش الجزائري، **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسمات بلسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال** ، تق وتع وتح: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983م، ص ص 9-10.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص ص 384-385.

2 - رحلة أبي الراس الناصري[1]:

المعروفة باسم فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته تناولت هذه الرحلة سيرة أبي الراس الناصري وشيوخه والعلماء الذين التقى بهم في المغرب والمشرق، بالإضافة إلى مؤلفاته العلمية [2]، فذكر أول رحلة له للجزائر العاصمة حيث إلتقى فيها بعدد من كبار العلماء منهم القاضي والفقيه والمفتي مثل محمد بن جعدون ومحمد بن مالك الذي استضافه وجمع عليه العلماء، ووجهت إليه أسئلة صعبة ودقيقة، لكنه استطاع تجاوزها والإجابة عليها إلى أن أتى عبد الرحمان البدوي القرومي الذي سأله أبي الراس عن أسئلة متعددة حيث يقول: " ففاوضته ففاوضته وسألته أشياء فقهية وأصوله ونحوية ولغوية وتوحيدية فبهت"[3]،

فلم يكتفي أبي الراس بعلماء الجزائر ودراسة الفقه المالكي، بل رحل إلى حواضر كبرى كانت تمثل مراكز إشعاع علمي وثقافي منها مدينه فاس حيث قال عنها: " محل العلم والإناس والتقرب والتبعيد لأناس وهي قبه الاسلام والسلم والاستسلام فهي أم قرى المغرب الوافرة وخزائن المزائر والشهرة الساحرة، وقد اجتمع

---

[1]- **أبي راس الناصري:** هو الفقيه محمد بن احمد بن عبد القادر بن احمد بن ناصر الراشدي المعسكري المولود سنه 1165هـ/1755م، بقلعه بني راشد قرب مدينه معسكر، توفي بمرض الطاعون سنة 1238م، درس في مازونة ومعسكر الفقه والحديث واللغة من علمائها. ينظر : محمد بن أحمد أبي راس الناصري، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تقد وتح: محمد غانم، ج1، الجزائر، د.ت، ص11.

[2]- محمد أبو راس الناصري الجزائري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياه ابي راس الذاتي ة والعلمية**، تح وتع، محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت، ص ص 17-33.

[3]- محمد أبو راس الناصري الجزائري، المصدر نفسه، ص92.

بعلمائها وفقهائها الذين قاموا بترحيبه ومشاركته في بعض المجالس العلمية في المغرب الأقصى كمجلس الطيب بن كبيران1، ومجلس السلطان سليمان.

لعلى رجوعه إلى المغرب الأقصى مره اخرى بعد ثوره الد رقاوية 2، ولابي الراس الناصري عدد كبير من المؤلفات، فقط اشار اليها ابو القاسم سعد الله رحمه الله، ومن بين مؤلفات وشروحات التي انجزها اثناء إقامته بتطوان هي روضه السلوان المؤلفة-مرسى تطوان لقد وصفها بانها بلد الامن والامان، فقد ذهب إلى المغرب بعد عزله من وظائفه سنة 1796م، واستقبله السلطان مولاي سليمان بفاس وعرض عليه بعض الوظائف، لكن أبي الراس اعتذر، فأرسل له السلطان إلى مرسى تطوان للركوب هناك إلى الجزائر3.

3 -رحلة ابن زاكور4:

والتي تسمى نشر أزاهير البستان فيمن أجار بين الجزائر وتطوان، على الرغم من صغر حجم هذه الرحلة إلا أنها من المصادر المهمة 5، التي تناولت احدى أزهى

---

[1]- عبد القادر بكاري، الرحل ة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري ابي راس الناصري أنموذجا، **مجلة عصور الجديدة**، ع 19-20، جامعة وهران، 2015م، ص223.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ثقافي، المرجع السابق، ص379.

[3]- ابو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص101.

[4]- ابن زاكور: هو أبو عبد الله محمد بن قاسم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بنزاكور الفاسي، من عائلة زاكور الشهيرة بفاس، ولد في أواسط القرن السابع عشر ميلادي، أخذ العلم عن علمائها، وأصبح عالم متمكن من العلوم الشرعية. ينظر: عبد الله كنون، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، تق وتح: محمد بن عزوز، ج1، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2010م، ص ص 1267-1268

[5]- مولاي بلحميسي، **الجزائر من خلال رحلات المغاربه خلال العهد العثماني**، الفتح الأول، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981م، ص ص 19-20

الفترات في تاريخ الجزائر العثمانيه، حيث صورت لنا بالتفصيل عن الحياه العلميه بالجزائر وعن علمائها وطرق التدريس بها فالتقى رحاله المغرب العربي ابن زاكور عندها زيارته للجزائر بعدد من العلماء الذين تلقى على ايديهم العلم ونال من معظمهم الإجازات من مشايخها أمثال أبي حفص عمر بن محمد المانجلاتي الجزائري، وأبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن الحسني الجزائري، وابي عبد الله محمد بن سعيد بن ابراهيم بن حموده الجزائري، [1] وهذا وفقا لما قاله ابن زاكور عن مدينه الجزائر: " أما عن علمائها وفضلائها، فقد وصفهم بالأعلام والأجلاء والأئمة الفضلاء الذين تفتخر بهم الأمة الاسلامية [2]، كما ساعدت رحلته في معرفه الكتب التي كانت تدرس وتعرف انتشار ذلك الوقت، أهمها صحيح البخاري، عقائد السنوسي، مختصر خليل، وبهذا نالت رحلة ابن زاكور احترام ومكانة كبيرة في الجزائر.[3]

4 -الرحلة الناصرية:

لأبي أحمد الناصر الدرعي [4]، وهي رحله حجازي ة ذهب فيها صاحبها عام 709م، إلى الأماكن المقدسة ، تضمنت الرحلة معلومات متنوعة، خلال تنقل الرحالة

---

[1]- ابن زاكور الفاسي، **نشر أزاهر البستان فيمن أجار بين الجزائر وتطوان فضلاء أكابر الأعياد**، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011م، ص29

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص171

[3]- مولاي بلحميسي، المرجع السابق، ص33.

[4]- **أحمد بن ناصر الدرعي** : هو أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، ولد سنة 1057هـ بدرعه، اخذ عن والده مختلف العلوم والتفسير والحديث، رحل عدة مرات إلى المشرق واخذ من علمائه، تصدر زاويه الناصرية بعد وفاة والده، ومن اشهر مؤلفاته رحلته الحجازيه الكبرى. ينظر: عبد الله المرابط الترغي، **فارس علماء المغرب من النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، منهجيتها- تطورها- قيمتها العلمية** ، ط1 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، المغرب، 1999م، ص662

من منطقه لأخرى حتى وصوله إلى الجزائر ، وما يهمنا منها هو ما ذكره عن الواقع الثقافي للجزائر خاصه المناطق الجنوب الجزائرية ، ففي منطقه عين ماضي التي زارها الرحالة الدرعي أشار إلى أن أغلب سكانها من طلبة العلم فهم يقرؤون مختصرات الخليل، وأبرز فقهائها سيدي أبو حفص وسيدي أبو محمد بن عيسى، وسيدي أبو القاسم، فكان هؤلاء العلماء ينتقلون من الجزائر إلى المغرب الأقصى طالبا للعلم[1].

[1]– أبو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي، **الرحلة الناصرية 1709–1710م**، تح وتق: عبد الحفيظ ملوكي، ج1، ط1، 2011م، ص ص 129–130.

المبحث الثّاني: المراكز العلميّة في الجزائر والمغرب الأقصى:

أولا: في الجزائر:

1 -تلمسان:

كانت تلمسان من ابرز المراكز الثقافيه في الجزائر خلال العصور الوسطى كونها كانت عاصمه الدوله الزيانيه لكن فقدت مكانتها الثقافيه مع بدايه التواجد العثماني نتيجة الاضطرابات السياسيه ومع استقرار الحكم العثماني استعادت مكانتها الثقافيه ولعبت دورا مهما في الحياة الثقافيه واحتوت على العديد من علماء المغرب الاقصى وطلبه العلم الذين قدموا اليها باحثين عن الاستقرار نتيجه النزاعات السياسيه والفتن التي شهدها المغرب خلال حكم اسماعيل العلوي ، فمن ابرز العلماء المغاربه نجد احمد ابن ابراهيم الراسي الذي درس فيها سنين عديده ثم رجع إلى بطو يه ومحمد اليستني جاء إلى الانسان ودخلها اثناء رحلته إلى المشرق واخذ من علمائها من محمد بن موسى مفتي تلمسان وسعيد المنوي وهذا ما قاله ايميليت مارسيل : "**انها كانت مركزا فكريا وبان التعليم الثانوي والعالي فيها كان متوفر ل 600 طالب في مدرستي الجامعه الكبير ومدرسه اولاد الامام**"[1]، فالجامع العظيم [2] بتلمسان كانت له مناره علميه حيث درس فيه كبار العلماء مثل سعيد بن

---

[1]- فوزيه لزعم، **الإجازات العلمية العلماء الجزائر العثماني ة 1518-1830**م، المكتبة الجزائريةة للدراسات التاريخية، وهران، 2011م، ص ص 145-149.

[2]- **الجامع العظيم** : هو اعظم مسجد بالعاصمة يعود تاريخه إلى العهد المرابطين وقد شيده الخليفة المرابط علي بن يوسف تاشفين. ينظر: أحمد توفيق المدني، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص203.

احمد المقري الذي تولى الفتوى فيه ودرس الفقه المالكي والعلوم العامه كما حظي العلماء بمكانما الموقع والتقدير والاحترام[1].

كما وصف القلصادي تلمسان في قوله: "**تلمسان يا لها من شان ادركت فيها الكثير من العلماء والصلح والعباد والزهاد وسوق العلم حينئذ منافقه وتجاره المتعلمين والمعلمين رابحه والهمم إلى تحصيله مشرفه وإلى الجد والاجتهاد فيه مرتقيه فأخذت فيها الانشغال بالعلم على اكثر الاعيان المشهود لهم بالفصاحة والبيان**"[2].

2 - مدينة الجزائر:

قبل ان تصبح الجزائر تحت الحكم العثماني لم تكن لمدينه الجزائر مكان كبيره في الحياه الثقافية لكن ابتداء من 1519 حيث صارت عاصمه الإيالة العثمانية بد أت تزدهر وتفوق حتى على تلمسان فصارت وجهه يقصدها العلماء والتجار كل حسب غايته فمن بين المثقفين الذين وفدوا اليها من المغرب الاقصى في تلك الفترة نجد عبد الواحد بن محمد المكناسي الذي هاجر اليها واستقر بها حتى وافته المنية[3].

بالإضافة إلى استقطاب الجزائر عدد كبير من العلماء والفقراء القادمين من مختلف الاقطار فأصبحت مركزا هاما للعلم والمعرفة يقصدها طلاب العلم من كل مكان فبرز فيها العديد من العلماء الذين ساهموا في تنشيط الحياه الثقافية والعلمية

---

[1]- فوزية لزعم، المرجع السابق، ص151.

[2]- ابي الحسن علي القلصادي الأندلسي **رحلة القلصادي** ، در وتح: أبو الأجفان، الشركه التونسيه للتوزيع تونس، 1978م، ص95.

[3]- عمار بن خروف، العلاقات بين الجزائر والمغرب، المرجع السابق، ص391.

حتى بلغت شهرتهم إلى الخارج حدود الجزائر مثل سعيد بن ابراهيم قدوره وابنه محمد وغيرهما ومن بين اهم العلماء الذين حلوا بالجزائر نذكر الرحالة المعروف ابن زاكور الفاسي فاحسن ما قيل في وصفي المكان الثقافية لمدينه الجزائر هو ما قاله الامام التمكروتي: " **وطلبه العلم لا باس بهم والكتب فيها اوجد من غيرها في بلاد افريقيا وتوجد بها كتب الاندلس كثيرا**"[1].

ثانيا: المغرب الأقصى:

1 -**مدينه فاس:**

تعتبر مدينه فاس من ابرز مدن العلم والثقافة في المغرب الاقصى فكان جامع القرويين **(أنظر الملحق 6)** دور كبير في دفع حركه الفكرية والعلمية فيها فعرفت بكثره مدارسها التي كانت تستخدم غالبا كسكن للطلاب اكثر كونها اماكن لتدريس مثل مدرسه العطارين ربوع عنابيه ومدرسه النحاسين التي كان لها دور مهم في المشهد التعليمي بفاس بالإضافة إلى وجود العديد من المساجد بها خلال القرنين 18 والتاسع عشر مثل مسجد الأحمر مسجد لالة غريبة ومسجد الزهرة[2].

وبهذا كانت فاس الوجه ة المفضلة لطلبه العلم الجزائريين فاستقبلت فاس عددا كبيرا من العلماء الجزائريين ووفرت لهم بيئة علميه راقي ة ودعم ورعاية مما ساعدهم على الاستقرار ومواصلة نشاطهم في التدريس والتأليف في المغرب الاقصى[3].

---

[1]- صلاح الدين زينو، العلاقات الجزائرية المغربية في عهد السلطان المولى اسماعيل العلوي 1083-1139هـ/ 1672-1727م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الجزائر الحديث، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2022-2023م، ص 276.

[2]- روجي لوطورنو، فاس في عهد المرين، المرجع السابق، ص ص 43-46.

[3]- فوزية لزعم، المرجع السابق، ص170.

ونظرا لما تميزت به مدين ة فاس من مكانه ثقافيه هامه حظيت باهتمام خاص من السلاطين المغرب الأقصى خاصة السلاطين العلويين حيث يقول حسن السائح: "**وهكذا فان عناية العلويين بالثقافة تركزت في احيائها بعاصمتهم الاولى فاس فاهتموا بالقرويين والدراسة بها اهتماما فائقا نظرا لان بعضهم اتخذ هذه المدينه عاصمه المملكه ولان جل الملوك كانوا يقراون بها والاعتمادهم عليها في تكوين أطر البلاد**[1]".

2 -مراكش:

تعتبر مراكش احد اهم المراكز الثقافيه في المغرب الاقصى حيث شهدت انتشارا وازدهارا كبيرا في التعليم وحض يت باهتمام واقبال واسع من قبل الطلبه الجزائريين [2]، وما جعلها حاضره ثقافيه بارزه هو موقعها القريب للمناطق وجهات ساهمت بشكل كبير في تكوين النخبه المثقفه للدوله المغربيه فكانت المدينه محطة يقصدها الكثير من الأساتذ ة والمثقفين من كل الجهات خاصه الوافدين اليها من تلمسان والجزائر وكان من المعتاد ان يستقر المثقفون القادمون من خارج المغرب في مراكش اما فتره من الزمن او حتى لبقيه حياتهم فقد بلغت مراكش ما بلغته مدينه فاس من مكانه خاصة في العلوم الفقهي ة وعلم التصوف واحتلت الصدارة بعد ان تضاعف فيها عدد العلماء وطلبه الذين كانوا يقصدونها لاحتوائها على مدارس ومساجد فشهدت حركة تأليف واسعة ونشاط كبير في الثقافة[3].

---

[1]– محمد منفعة، **التعليم بمدينة فاس في عهد السلطان مولاي سليمان ندوة الحركة العلمية في عصر الدولة العلوية إلى أواخر القرن التاسع عشر**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ديسمبر 1995م، ص56

[2]– حسن الوزان، ج1، المصدر السابق، ص ص 126–129.

[3]– صلاح الدين زينو، المرجع السابق، ص ص 281–282.

المبحث الثالث: الصلات بين الطرق الصوفية في الجزائر والمغرب الأقصى:

أولا: أهم الطرق الصوفية بين الجزائر والمغرب الاقصى: (أنظر الملحق7).

1 -الطريقة التيجانية:

تنسب إلى مؤسسها الأوّل أبو العباس احمد بن محمد بن المختار بن سالم التيجاني ولد عام 1150 هـ/1737م بالجزائر في قريه عين ماضي بالأغواط درس وتعلم فيها ثم انتقل إلى مدينه فاس المغربيه كطالب علم حيث تلقى الأوراد والأذكار الصوفيه عن كبار شيوخها مثل الشيخ الطيب الوزاني بطريقته الطيبي ة والشيخ محمد بن عبد الله التيزاني صاحب الطريقه الناصريه في الريف المغربي ثم عاد التيجاني من فاس إلى مدينه الجزائر وبدا رحلته بالتجوال في مناطق مختلفة من الصحراء حيث استقر لفتره في بلد ة الأبيض سيدي الشيخ بولاية البيض ومك ث فيها خمسه سنوات1667-1772م[1].

وبعد ذلك عاد إلى مسقط راسه عين ماضي غير انه لم يجد فيها ما كان يطمح اليه من علماء وصالحين فقرر التوجه إلى تلمسان حيث اقام بها لمده خمسه سنوات ثم توجه إلى البقاع المقدسه لأداء فريضة الحج ومتابعه الطرق الصوفيه فلتقى في طريقه بالعالم الصوفي الكبير والشهير الشيخ محمد بن عبد الله الرحماني الازهري ومحمد الكردي الذي اخذ عنهم الفنون والحكمة وما كان بحاجه اليه وبهذا

[1]- عبد العزيز شهبي ، **الزوايا والصوفيه والعزابه والاحتلال الفرنسي في الجزائر** ، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، 2007م، ص138.

جمع الشيخ التيجاني خلاصه الطرق الشاذلي ة والطيبية والناصرية وخاصة الطريقة الخلواتية[1]

2 -الطريقة الرحمانية:

مؤسس هذه الطريق ة هو محمد بن عبد الرحمن الازهري الراجح انه ولد سنه 1715 وتوفي سنه 1793 لقب بالأزهري نسبه إلى جامع الأزهر الشريف حيث أقام فيه فتره طويله من الزمن لطلب العلم، نشا في منطقه زواور ة التي كانت معروفـة آنذاك بازدهار العلم والفقه، كما تعلم الازهري بزاوية الشيخ الصديق بن اعراب بايت اراثن ثم توجه إلى المشرق ومن اشهر اساتذته في الازهر نجد سالم النفراوي عمر الطحلاوي حسن الجداوي وعمرو سة ثم عاد إلى قريت هفي سن ة 1177هـ ونشر طريقته وأسس الزاوية هناك[2].

كما تلقى تعليم الطريقه الخلواتي ة على يد الشيخ بن سالم الحفناوي عندما كان بالقاهره فنالت هذه الطريقه اقبالا كبيرا من سكان المنطقه آيت اسماعيل وانتشرت في كل انحاء الجزائر وانتقلت الطريق ة الرحمانيّة عن طريق تلميذه احمد بن يوسف الحجري الذي نشر هذه الطريق ة في الجزائر والمغرب الأقصى وقام بإنشاء زوايا عديدة اهمها زاويه الكاف في تونس فأصبحت هذه الزاوية مركزا مهما للطريقة الرحمانيّة تستقبل الزوار من مختلف الجهات خاصه المغرب الاقصى[3].

---

[1]- صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفي ة والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها** ، ج1، دار البراق ، لبنان 2002م، ص176.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص501.

[3]- التليلي العجيلي، **الطرق الصوفيه والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسيه 1881-1939م**، مج 2، منشورات كليه الآداب بمنوبة، جامعة تونس1، 1992م، ص51.

فالطريقة الرحمانيّة تعد من اكثر الطرق الصوفيه توسعا في البلاد نظرا لكثره أتباعها وخصوصا في الفترة التي سبقت الاحتلال الفرنسي [1]، فبعد وفا ة الأزهري أوكل مهمة رئاسة الطريقة إلى الشيخ علي بن عيسى المغربي وترك له جميع كتبه وأرضه وأوقافه وظل الشيخ يديرها حتى أصبحت له [2]، وهنا يظهر لنا كيف ساهم بعض المغاربه في الطرق الصوفيه بالجزائر.

3 -الطريقه الدرقاوية:

هي من الطرق الصوفيه المعروفه في المغرب العربي وهي فرع من الطريقه الشاذلية يرجى تاسيسها إلى الشيخ محمد العربي الترقاوي المولود سنه 1737 والمتوفي عام 1823 انتقلت هذه الطريقه إلى الجزائر عن طريق الشيخ عبد القادر بن شريف الفليتي الذي كان عالما بارعا ومتمكنا في مختلف فروح العلم اتجه هذا الاخير إلى المغرب الاقصى وتعلم على يد الشيخ العربي الترقاوي اصول الطريقه الترقويه الذي اجازه بنشر الطريقه عند عودته إلى الجزائر[3].

فكانت الطريقه ال درقاوية من اقوى الطرق في الجزائر كان مركزها الرئيسي في جبال الونشريس وجنوب التيطري لا اتباع كثر في غرب الجزائر ولها علاقات وطيده بسلاطين المغرب العلوي فكان الشيخ الدرقاوي يقيم في العاصم ة الروحيه للمغرب بفاس ويبدو ان شيوع هذه الطريقه قد تزامن مع تدهور الاوضاع السياسي ة والاقتصادية لحكومة الديات اثناء الحكم العثماني فاستغلت الطريق ة هذا الضعف

---

[1]- احميدة عميراوي، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي** دار البعث، الجزائر، 2002م، ص30.

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...، ج1، المرجع السابق، ص501.

[3]- صالح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص ص 230-231.

وبدأت بالهجوم على العثمانيين فأشعل ثور ة خطيرة في منطقتي قسنطين ة ووهران وانتشرت في الشلف إلى الحدود المغربية وشملت أغلب مناطق الشرق[1].

وأيد السلطان المغربي مولاي سليمان اتباع الطريقه ال درقاوية للوقوف ضد الحكام العثمانيين بالجزائر كما تبنى ابن الأحرش الطريق ة الدرقاوية ونشر تعاليمها في الشرق الجزائري [2]، ورغم وجود دعم عده أطراف لها إلا ان السلطة العثمانية تمكنت من القضاء عليها واضطرار الشريف الدرقاوي إلى الهروب نحو جهة الغرب بالمغرب الاقصى [3]، فالثورة الدرقاوية كان لها اثر كبير وواضح في الجزائر بعد ترد اوضاعها وضعف قدراتها الحربيه فهي اصبحت فريسة سهله بيد الفرنسيين الذين سيطروا على البلاد[4].

4 -الطريقة الحنصالية:

هي فرع اخر من فروع الطريقه الشاذلية تنسب إلى مؤسسها سعيد بن يونس الحنصالي من المغرب الاقصى من مواليد القرن السابع عشر ميلادي المتوفى سن ة 1702م وهو من حن صالح فرقه من بني مطير جنوب فاس كان الحنصاري من عائله المرابطين فانتشرت هذه الطريقه في المغرب الاقصى ثم انتقلت إلى الجزائر

---

[1]- حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص31

[2]- زينب جعني، ثوره ابن الاحرش في بايلك الشرق، 1800-1807م، **مجلة عصور الجديدة** ، ع18، جامعة وهران، 2015م، ص ص 130-132.

[3]- أحمد الشريف الزهار ، **مذكرات الحاج احمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر** ، تح: أحمد توفيق المدني ش.و.ن.ت، الجزائر، 1974م، ص87.

[4]- حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص38.

بفضل سعدون الفرجيوي الذي كان احد تلاميذ يوسف الحنصالي في المغرب الاقصى وقد اصبح سعدون مقلدا لشيخه[1]

كما انتشرت الطريقه الحنص الية في اوساط الجزائر وبصفه خاصة بقسنطينة وهذا ايضا بفضل الزواوي الذي اكسب هذه الطريقه الشهره وترك لنا كتابا مخطوطه يشتمل على اذكار واوراد الطريق ة الحنص الية ومن رجال هذه الطريقه نذكر الشيخ احمد المبارك العطار وهو من علماء قسنطينة وصاحب كتاب قسنطين ة كما ترك ابن عطار ايضا منظومه في الطريق ة الحنص الية سماها نصيحة الإخوان في أصول التربيه وآداب السلوك[2].

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص86.

[2]- صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص ص 235-237.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث المتواضع يمكن أن نستنتج جملة من النتائج نذكر منها:

- إن الجزائر عرفت تغيرات مستمرة في أنظمة الحكم من عهد البيلربايات إلى عهد الدايات، أما من الناحية الاقتصادية فقد اعتمدت على الزراعة والصناعة التقليدية ومن الجانب اهتمت بإنشاء المدارس الفقهية والدينية.
- أن المغرب الأقصى شهد من الناحية السياسية الصراع على الحكم بين الأبناء والأحفاد، وقد اعتمد اقتصاديا على الفلاحة وتربية المواشي بدرجة أولى والصناعة والتجارة المتنوعة. كما لعبت المؤسسات الثقافية دور كبير في نشر الوعي الديني من خلال الزوايا والمساجد والمدارس.
- أما في العلاقات السياسية بين البلدين كان يغلب عليها المصلحة المتبادلة وتأرجحت العلاقات تارة بين الجنوح للسلم وتارة إلى الصراع والحروب من أجل التوسع والحصول على الحكم ، كسعي حكام المغرب للتوسع على حساب الجزائر والعكس بالنسبة للجزائر.
- تبادل البعثات الدبلوماسية ورسائل الود والمحبة بين سلاطين المغرب وحكام إيالة الجزائر لمد أواصر المحبة بين الشقيقين العربيين.
- امتازت العلاقات السياسية في عهد السلطان عبد الرحمان بالمودة والمساعدة كما شابها التوتر بسبب اعتماد السلطات الفرنسية على سياسة فرق تسد التي سعت إلى زرع الفتنة بين الشعبين الأخوين.
- التفاف مغربي كبير من قبل السلطان عبد الرحمن والدليل على ذلك هو الدعم المقدم للمقاومة الأمير عبد القادر سواءا دعم معنوي ومادي.

– كما تأثرت التجارة بين الجزائر والمغرب الأقصى في العلاقات الاقتصادية بسبب عدة عوامل سياسية وكانت غير منظمة بل خضعت لصراعات داخلية بين البلدين إضافة إلى تأثير العثمانيين والفرنسيين في المنطقة.

– رغم توتر العلاقات السياسية بين البلدين إلا أنه لم يؤثر على الجانب الاقتصادي كثيرا، وكذلك بسبب حرية المعاملات والمبادلات التجارية والتنقل على الطرق البرية والبحرية دون قيود سياسية مما أدى إلى ظهور حركة تجارية نشيطة بين البلدين.

– أما بالنسبة للتعاون الفكري بين الجزائر والمغرب الأقصى فقد شكلت الرحلات العلمية جسر التبادل المعرفي بين العلماء والطلبة مما أدى خلق تواصل فكري دائم بين البلدين، كما كان للمراكز العلمية دورا أساسيا في نشر العلم وتكوين النخب الفكرية.

– كم ا أن الطرق الصوفية ساهمت ولعبت دورا مهما يتمثل في التنقل بين الجزائر والمغرب الأقصى مما خلق أثرا واضحا في نشر العلم والمعرفة بين البلدين.

الملاحق

الملحق رقم 01: المولى اسماعيل العلوي[1].

[1]- عبد الرحمان بن زيدان، **المنزع اللطيف في مفاخر المولى اسماعيل بن الشريف** ، تق، تح، عبد الهادي تازي، ط1،مطبعة اديال، دارالبيضاء، 1993م، ص6.

الملحق رقم 02: طربوش فاس[1].

الأتراك يستوردون الشاشية من فاس !

في مذكراته عن مدينة فاس كتب الدبلوماسي الفرنسي لوي شينيي من سلا بتاريخ 10 نونبر 1775 16 رمضان 1189 صفحة هامة تصف العاصمة المغربية، وقد لفت النظر في هذا المذكرة إلى أن الفرنسيين عندما يطلقون على الطربوش اسم فاس (FEZ) فإنهم يقلدون في ذلك الأتراك الذين كانوا يعطون اسم فاس للشاشية التي دأبوا على استيرادها من فاس، وبالرغم من أن «التوانسة» حاولوا تقليد أهل فاس إلا أنهم لم يصلوا إلى إتقانهم على نحو ما كان عليه الحال في مصانع فرنسا التي حاولت بدورها أن تنافس مدينة فاس !! والمهم بعد هذا أن نذكّر بأن للشاشية بالمغرب ماضياً يضرب في جذور القدم...

التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ج 3، ص 164/163

[1]- عبد الهادي تازي، تاريخ الدبلوماسي، المرجع السابق، ص29.

الملحق رقم 03: الطريق الصحراوي بين مدينة الجزائر وورقلة (القرن6هـ/12م)[1]

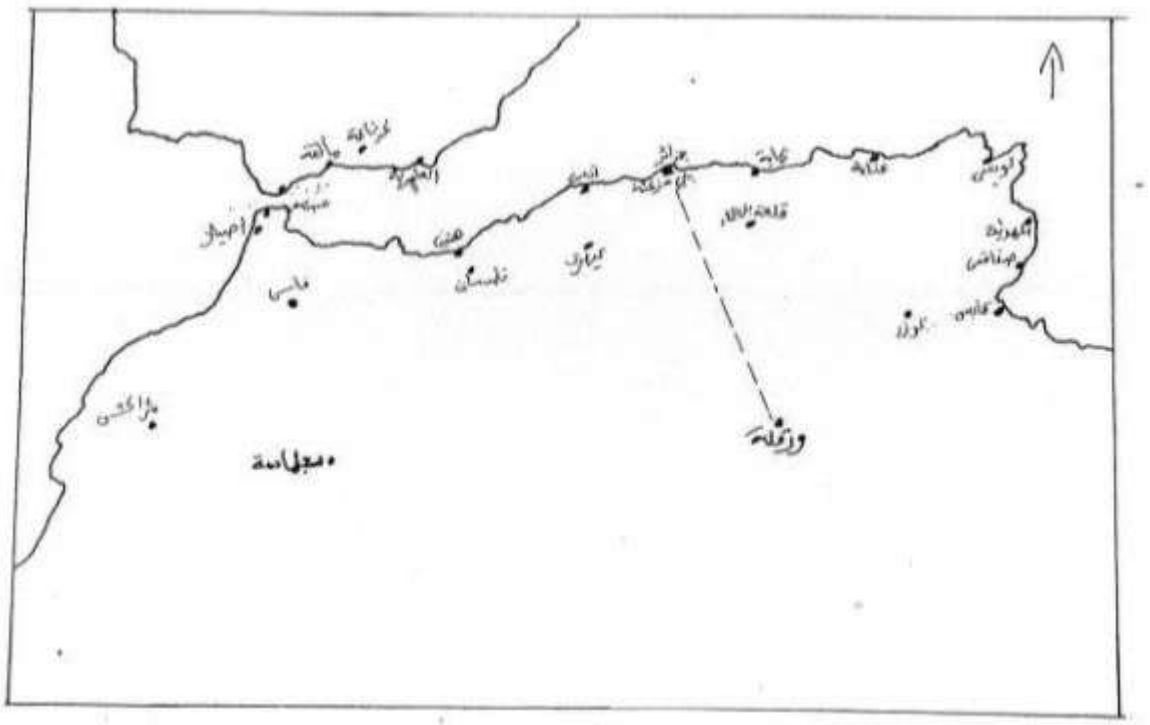

1- بن كردة زهية، **اسواق مدينة الجزائر من الفتح الاسلامي الي العهد العثماني من خلال المصادر-دراسة تحليلية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، الجزائر، 2000م2000م، ص217.

الملحق رقم 04: أهم الطرق الرابطة بين أسواق الشرق الجزائري والأسواق المغربية.[1]

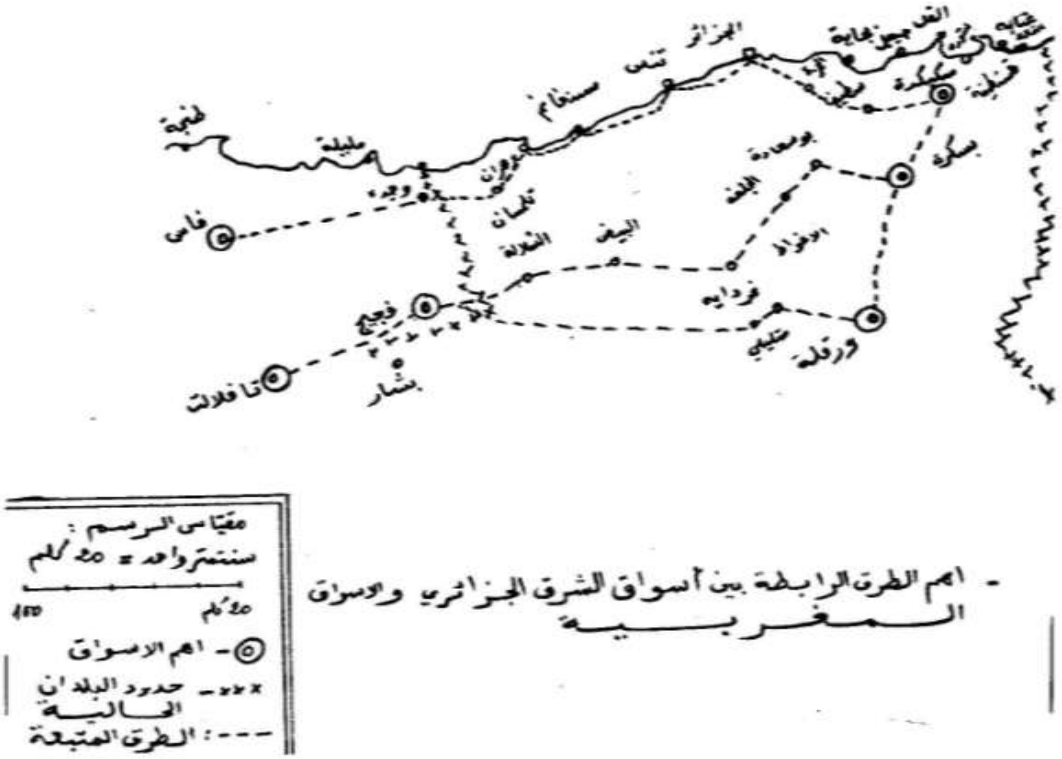

- اهم الطرق الرابطة بين أسواق الشرق الجزائري والاسواق المغربية

1- محمد العربي زبيري، التجارة الخارجية ...، المرجع السابق، ص181.

الملحق رقم 05: امتداد إقليم توات وأهم الطرق التجارية الرابطة بينه وبين شمال وجنوب الصحراء[1].

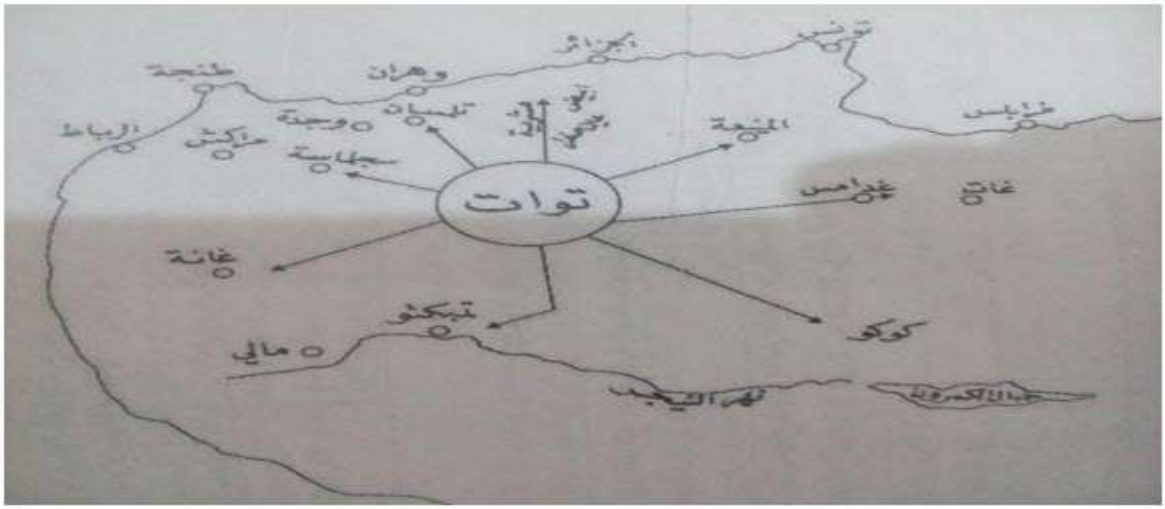

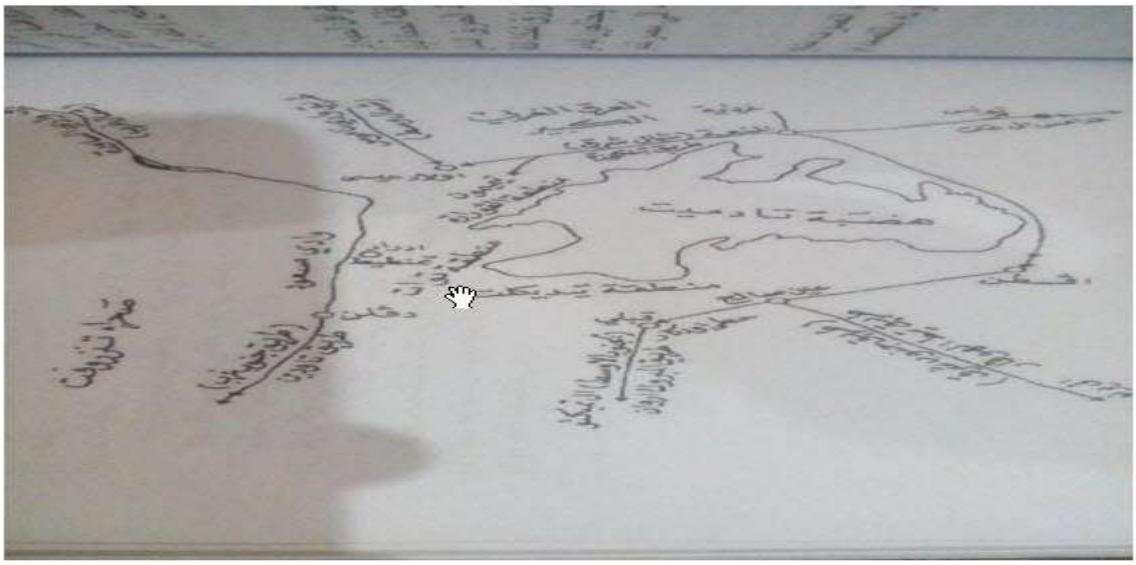

1- عبد الحميد جندي، اقليم التوات وأهميته في التجارة الصحراوية، **مجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية** ، ع5، جامعة تيارت، الجزائر، 2018م، ص ص46-47.

الملحق رقم 06: جامع القرويين بفاس[1]

1- محمد الهادي تازي، **جامع القرويين، المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري** ، ج1، ط1،دار الكتاب اللبناني، الرباط، 1972م، ص203.

الملحق رقم 07: خريطة لأهم الزوايا في المغرب خلال القرن التاسع عشر ميلادي[1]

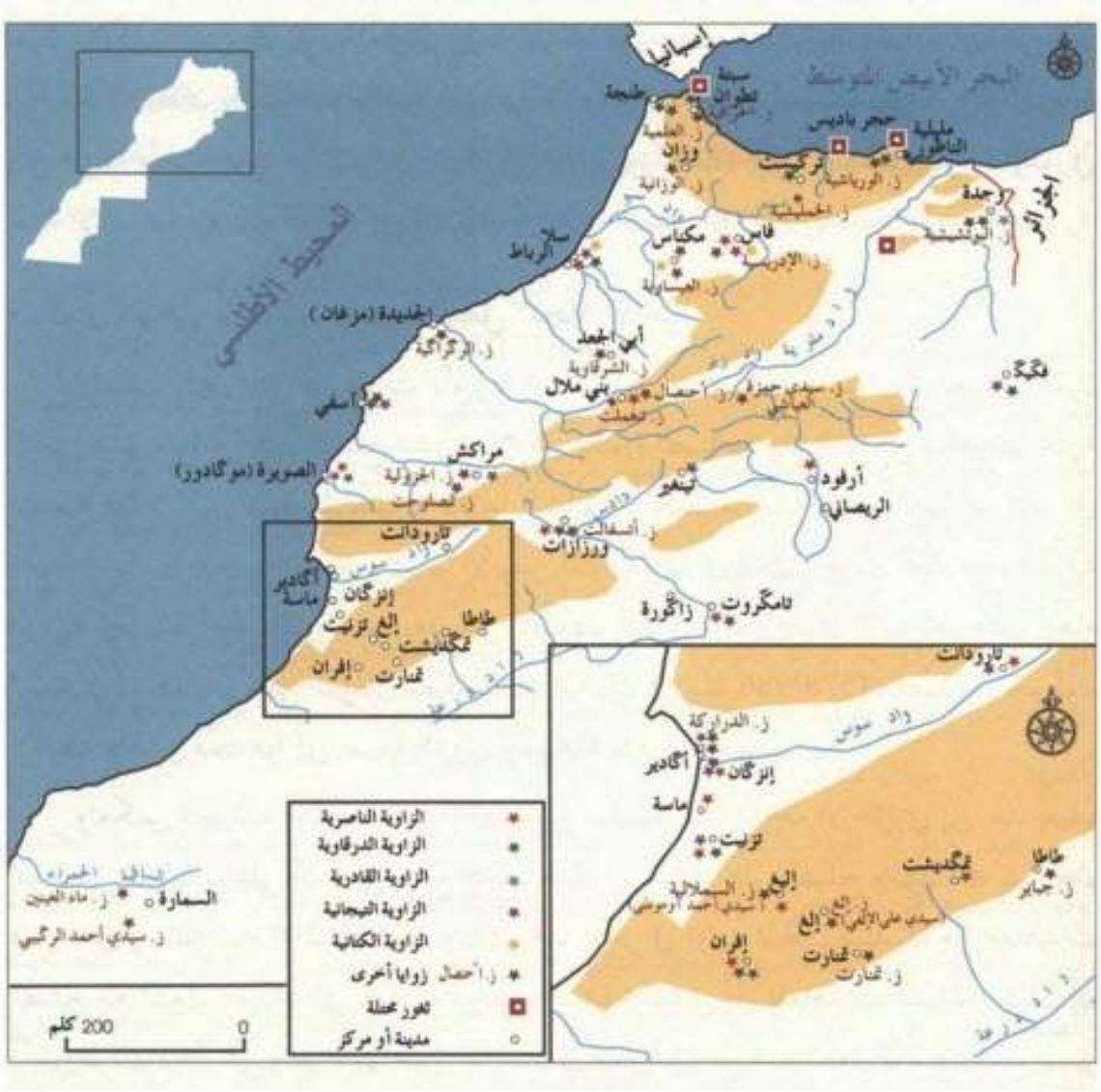

1- محمد القبلي، تاريخ المغرب تحيين وتركيب، المرجع السابق، ص453.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

المصادر:

1. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، در وتح: فارس كعوان، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2009م.
2. ابن حمادوش عبد الرزاق الجزائري، **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسمات بلسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال** ، تق وتع وتح: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1983م
3. ابن منظور، **لسان العرب**، ج10، دار صادرة، لبنان، د.ت
4. بن خلدون عبد الرحمان، **مقدمة** ، تح، عبد الله محمد الدرويش، ج 1، ط1، دار يعرب، دمشق، سوريا د.ت.
5. بن زيدان عبد الرحمان، **المنزع اللطيف في مفاخر المولى اسماعيل بن الشريف**، تق، تح، عبد الهادي تازي، ط1،مطبعة اديال، دارالبيضاء، 1993.
6. بن عود ة الآغا المزاري، طلوع **سعد السعود في اخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى اواخر القرن التاسع عشر** ، تج ود، يحي بوعزيز، ج 1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، د.ت.
7. بن محمد علي التمكروتي، **النفحة المسكية في السفارة التركية 1589م**، تح: محمد الصالحي، ط1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المغرب، 2007م.
8. بن مصطفى حمد بن محمد المشركي، **الحلل البهيمة في ملوك الدول ة العلوية وعد بعض مفاخرها المتناهية** ، در وتح: ادريس بوهليلة، ج 2، ط2، منشورات الشؤون الدينية والأوقاف، المغرب، 2005م

9. بن ميمون محمد الجزائري ، **التحفة المرضية في الدّولة البكداشية** ، ط2، تح: محمد بن عبد الكريم الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1989م.

10. بـن ناصر أبو العباس أحمد بن محمد الدرعي، **الرحلة الناصرية 1709-1710م**، تح وتق: عبد الحفيظ ملوكي، ج1، ط1، 2011م

11. بن محمد حسن الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي الأخضر، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

12. دينيزن أ.ف، **الامير عبد القادر والعلاقات الفرنسيّه العربيه في الجزائر** ، تر وتق: ابو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2003م.

13. الزهار أحمد الشريف ، **مذكرات الحاج احمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر**، تح: أحمد توفيق المدني ش.و.ن.ت، الجزائر، 1974م.

14. الزياني أبو القاسم، **البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف، القسم الأول من النشأة إلى نهاية عهد سيدي محمد بن عبد الله** ، تح: رشيد الزاوية، ط1، مركز الدراسات والبحوث العلوية الريصاني، الرباط، المغرب 1992م.

15. شالر ويليام، **مذكرات ويليام شالر، قنصل أمريكا في الجزائر** ، تر: اسماعيل العربي، ش.و.ن.ت، الجزائر 1982م

16. الشقراني أحمد بن عبد الرحمن الراشدي، **القول الأوسط فِي أخبار بعض مَن حَلَّ بالمغرب الأوسط** ، تح وتق: ناصر الدين سعيدوني، ط 2، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م

17. الفاسي ابن زاكور ، **نشر أزاهر البستان فيمن أجار بين الجزائر وتطوان فضلاء أكابر الأعياد**، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011م.

18. القلصادي ابي الحسن علي الأندلسي ، **رحلة القلصادي** ، در وتح: أبو الأجفان، الشركه التونسيه للتوزيع تونس، 1978م

19. كاربخال مارمول ، **إفريقيا** ، تر: محمد حجي وآخرون، ج 3، دار النشر المعرفة، المغرب، 1989م

20. محمد بن أحمد أبي راس الناصري، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار** ، تقد وتح: محمد غانم، ج1، الجزائر، د.ت.

21. الناصري أبو العباس أحمد بن خالد ، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى** ، تح: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج 9، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م

22. الناصري أبو العباس بن خالد أحمد ، **الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري، ج7، دار الكتاب، المغرب، 1997م

23. الناصري محمد أبو راس الجزائري، **فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته، حياه ابي راس الذاتي ة والعلمية** ، تح وتع، محمد بن عبد الكريم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ت.

المراجع:

1. أرجون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة** ، تر: عيسى عصفور، ط 1، منشورات عويدات بيروت، لبنان، 1982م

2. الأرقش ليندة وآخرون، **المغرب العربي الحديث من خلال المصادر** ، مركز النشر الجامعي مديا كوم 2003م.

3. آلتر عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989م.

4. برحاب عكاشة ، **مشكلة التّجارة بين المغرب والجزائر 1830-1907م**، أعمال ندوة التّجارة في علاقاتها بالمجتمع والدولة عبر تاريخ المغرب، ج 2، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب، 1989م.

5. شبارو عصام محمد ، **الاندلس من الفتح المرصود إلى الفردوس المفقود(91-897هـ/710-1492م)** ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2002م

6. بلاح بشير ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م

7. بلحميسي مولاي ، **الجزائر من خلال رحلات المغاربه العهد العثمانيّ** ، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981م

8. بلحميسي مولاي ، **الجزائر من خلال رحلات المغاربه خلال العهد العثماني** ، الفتح الأول، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981م

9. بن عبد الله عبد العزيز، **معطيات الحضارة المغربيّة** ، ط3، مطوية لكتاب مظاهر الحضارة المغربيّة، ج2 دار الكتب العربية، المغرب، د.ت

10. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي الجزائر، 1997م

11. بوعزيز يحي، **الموجز في تاريخ الجزائر** ، ج2، ط2، د.و.م.ج، الجزائر، 2007م

12. تازي عبد الهادي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور إلى يوم عهد العلويين**، ط1، مجلد في جامع القرويين، بيروت، لبنان، 1992م.

13. الترغي عبد الله المرابط ، **فارس علماء المغرب من النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة، منهجيتها- تطورها- قيمتها العلمية** ، ط1 منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، المغرب، 1999م.

14. تازي محمد الهادي، **جامع القرويين، المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري**، ج1، ط1،دار الكتاب اللبناني، الرباط، 1972م.

15. تشرشل شارل هنري، **حياة الأمير عبد القادر** ، تر وتق وتع: أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر تونس، د.ت

16. روجي لو طورنو ، **فاس قبل الحماية** ، تر: محمد حجي ، محمد الأخضر، ج1، دار الغرب الإسلامي لبنان، 1992م

17. الجميعي عبد المنعم، **الدّولة العثمانيّة والمغرب العربي** ، موسوعة الثقافة التاريخية والحضارية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007م

18. حجي محمد ، المؤسسات الدينية بالمغرب، **مجلة المناضل** ، الرباط، المغرب، 1980م

19. حركات ابراهيم، **المغرب عبر التاريخ** ، ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة للطباعة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1994م

20. حليمي علي عبد القادر، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م**، ط1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر،1972م

21. حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م،

22. حوتية محمد، **توات والازواد** ، ج5، دار الكتاب العربي الجزائري، الجزائر، 2007م

23. خلوفي محمد الصغير، **بوحمارة من الجهاد إلى التآمر المغرب الشرقي والريف من 1900 إلى 1909م** دار النشر المعرفة، الرباط، المغرب، 1993م.

24. الدالي الهادي مبروك ، **التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر** ، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، د.ت.

25. داهش محمد علي، **العلاقات المغربيّة العثمانيّة في العصر الحديث 1650-1830م**، جامعة الموصل د.ت

26. رزوق محمد، **الأندلس وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و17م**، ط1، إفريقيا الشرق، 1998م

27. الزبيري محمد العربي، **التّجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1972م

28. السائح حسن، **الحضارة الإسلامية في المغرب** ، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 1986م

29. سبنسر ويليام ، **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تع وتح: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006م

30. سعد الله ابو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ، ج1، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م

31. سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م**، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1998م

32. سعيدوني ناصر الدين، المهدي بوعبدلي ، **الجزائر في التاريخ العهد العثمانيّ**، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984م.

33. سعيدوني ناصر الدين، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثمانيّ، (1792-1830م)**، ط3، البصائر للنشر والتوزيع الجزائر، 2012م.

34. شاكر محمود، **التاريخ الإسلامي**، ط4، المكتب الإسلامي، لبنان، 2000م

35. شهبي عبد العزيز، **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، 2007م

36. شويتام ارزقي، **نهاية الحكم العثمانيّ في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م**، ط1، دار الكتاب العربية، الجزائر، 2011م

37. ضيف شوقي، **عصر الدّول والإمارات (الجزائر، المغرب، الأقصى موريتانيا، السودان)**، ط1، دار المعارف، مصر

38. عباد صالح، **الجزائر خلال الحكم التركي(1514- 1830م)**، دار هومة، الجزائر، 2012م

39. العجيلي التليلي ، **الطرق الصوفيه والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسيه 1881-1939م**، مج2، منشورات كليه الآداب بمنوبة، جامعة تونس1، 1992م

40. عطاء الله الجمل شوقي ، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)**، ط1، مكتبة الأنجلو مصرية، 1977م

41. العقبي صلاح مؤيد، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها** ، ج1، دار البراق لبنان، 2002م

42. عميراوي احميدة ، **علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي**، دار البعث، الجزائر، 2002م.

43. الغاشي مصطفى ، **الرحلة المغربية والشرق العثماني محاولة في بناء الصورة**، ط1، الانتشار العربي لبنان، 2015م

44. غطاس عائشة وأخريات، **الدّولة الجزائريّة الحديثة ومؤسساتها**، ط1، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1954م)، الجزائر، 2007م

45. الغنيمي عبد الفتاح مقلد، **موسوعة المغرب العربي**، ج6، ط1، مكتبة مديولي، مصر، 1994م

46. فرج فرج محمود، **اقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين**، المؤسسه الوطنيه للكتاب، الجزائر، 1977م.

47. القبلي محمد، **تاريخ المغرب تحسين وتركيب منشورات المعهد الملكي في تاريخ**، المغرب، 2011م.

48. كروم عبد الله، **الرحلات باقليم توات دراسه تاريخيه وأدبية لرحلات المخطوطة بخزائن توات**، دار دحلب، الجزائر، 2001م.

49. كنون عبد الله، **ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة**، تق وتح: محمد بن عزوز، ج 1، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2010م

50. لزعم فوزية، **الإجازات العلمية العلماء الجزائر العثمانية 1518-1830م**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، وهران، 2011م.

51. محرز أمين، **الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671م)**، د ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م.

52. المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م

53. المدني احمد توفيق، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م**، ش.و.ن.ت، الجزائر، د.ت.

54. معريش محمد العربي، **المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1290-1311هـ/1873-1814م)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1989م.

55. المنصور محمد، **المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين 1792-1822م**، تر: محمد صيدة ط1، المركز العربي الثقافي، المغرب، 2006م.

56. المنصور محمد ، **تطوان خلال القرن الثامن عشر 1728-1822م**، مطبعة الهداية، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، المغرب، 1994م.

57. منفعة محمد، **التعليم بمدينة فاس في عهد السلطان مولاي سليمان ندوة الحركة العلمية في عصر الدولة العلوية إلى أواخر القرن التاسع عشر** ، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ديسمبر 1995م

58. الميلي مبارك بن محمد الهلايلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج3، مكتبة النهضة الجزائريّة 1964م.

59. النظام زهراء، **العلاقات المغربيّة الجزائرية مقاربة سياسية-ثقافية خلال القرن 10هـ/16م**، دار الأمان المغرب، 2001م.

60. يحيى بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية** ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1999م.

61. لوطورنو روجي ، فاس في عهد بني مرين، تر: ترنقولا زيادة، مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، 1967م.

62. بزار محمد الأمين ، تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1970م.

63. بن قومار جلول، جوانب من مظاهر العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في عهد المولى اسماعيل العلوي (1672-1727م)، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد27، جامعة غرادية،

الأطاريح والرسائل الجامعية:

الدكتوراه:

1. كله نصيرة ، **المغرب الأقصى في عهد الدّولة العلوية في كتاب الإستقصا للناصري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة تلمسان، 2018-2019م.

2. شرف موسى، **علاقات المغرب الاقصى بالدولة العثمانية وايالاتها العربية في المشرق والمغرب(1171-1265هـ/1757-1848)**، أطروحة مقدم ة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2015-2016م.

3. زينو صلاح الدين ، العلاقات الجزائرية المغربية في عهد السلطان المولى اسماعيل العلوي 1083-1139هـ/ 1672-1727م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الجزائر الحديث، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2022-2023م.

الماجستير:

1. بلعربي نور الدين ، **العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر 1830-1847م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ال ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2008/2009م.

2. بن خروف عمار، **العلاقات بين الجزائر والمغرب 936-1069هـ/1517-1659م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة دمشق، سوريا، 1983م.

3. بن كردة زهية، **اسواق مدينة الجزائر من الفتح الاسلامي الي العهد العثماني من خلال المصادر-دراسة تحليلية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، الجزائر، 2000.

4. المكي جلول ، **مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب من 631-1263هـ / 1234-1847م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1993م

الماستر:

1. بوعزة ليندة، بن عوالي ابتسام، باتج أسماء **العلاقات الجزائريه المغاربيّة 1830-1850م المغرب وتونس أنموذجا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة تيارت، 2021-2022م

2. شربيتي أحمد ، **العلاقات الجزائريّة المغربيه (905-1194هـ/1500-1780م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة خميس مليانة، 2015-2016م

الدوريات والمجلات:

1. اوزايد الحاج، تجار ة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء في العهد العثمانيّ ودورها الحضاري، **مجل ة الروافد للبحوث والدراسات** ، ع2، جامع ة غرداية، 2017م.

2. بكاري عبد القادر ، الرحل ة ودورها في التدوين التاريخي الجزائري ابي راس الناصري أنموذجا، **مجلة عصور الجديدة**، ع19-20، جامعة وهران، 2015م.

3. بن خروف عمار ، ملامح من الحياة الاقتصادية في المغرب في عهد السعديين، **مجلة الدراسات التاريخية**، ع3، جامعة الجزائر، 1987م.

4. بن بوزيان عبد الرحمن، محطات من التاريخ السياسي والحضاري لمدين ة فاس منذ نش أة إلى بداية عهد الحماية ، **مجلة قرطاس للدراسات الفكريه والحضاريه** ، مج8، ع5، جامعة سكيكدة، 2021م.

5. بن فرج حسين جيلالي ، موقف المولى سليمان العلوي من انتفاضة درقاوة على ضوء رسالة لباي وهران محمد المقلش، م عزالدين بن سيفي، موقف المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830-1832م)، **مجلة عصور الجديدة** ، ع24-25، أكتوبر2016م **جلة عصور**، مج17، ع01، سبتمبر 2018م.

6. جندي عبد الحميد، اقليم التوات وأهميته في التجارة الصحراوية، **مجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية**، ع5، جامعة تيارت، الجزائر، 2018م

7. جعني زينب ، ثور ة ابن الاحرش في بايلك الشرق، 1800-1807م، **مجلة عصور الجديدة**، ع18، جامعة وهران، 2015م.

8. جعني زينب ، مشكل الحدود بين الجزائر والمغرب الأقصى(1069-1139هـ/1659-1727م)، **مجلة عصور الجديدة** ، مج 11، ع02، جامعة وهران، جوان 2021م.

9. خاليد فؤاد طحطح، العلاقات المغربي ة العثمانية خلال العصر الحديث(القرن السادس عشر-أواخر القرن الثامن عشر)، **دورية كان التاريخية** ، ع14، ديسمبر 2011م.

10. سعيدوني ناصر الدين، الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانيّة(الجزائر تونس، طرابلس الغرب)، من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري، القرن السادس عشر إلى التاسع عشر ميلادي، **حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية**، حولية31، جامعة الكويت، 2010م.

11. سنفوسناء عارف ر، العلاقات الخارجية للجزائر خلال عهد الدايات(1671-1830م)، **مجلة جامعة تشرين**، مج41، ع05، دمشق، سوريا، سبنمبر 2019م.

12. شبل زينب، النشاط التّجاري في مدينة الجزائر خلال القرن 18م، **مجلة المنهل الاقتصادي**، مج6، ع1 جامعة الوادي، الجزائر، 2023م.

13. شلبي رفيق، ودان بوغفالة، الحرف والصناعات في مدينه تلمسان وضواحيها خلال العهد العثمانيّ، **المجله العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانساني ة والاجتماعية**، مج13، ع1، جامعة معسكر، 2021م

14. عبد الرحمان بشير، **اليهود في المغرب العربي(22-462هـ/642-1070م)**، ط1، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر، 2001م.

15. المشهداني مؤيد محمود، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلال العهد العثمانيّ 1518-1830م، **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية** ، مج 5، ع16، جامعة ورقلة، 2013م.

16. نواصر نصيرة، لمحات عن الوضع التّجاري في إيالة الجزائر أواخر العهد العثمانيّ، **مجلة البحوث التاريخية**، مج6، ع1، جامعة غرداية، 2022م.

17. هلايلي حنيفي ، محاولة الجزائر العثمانية توحيد المغرب العربي بين الطموحات الاستراتيجية والإخفاق السياسي، **مجلة الحوار المتوسطي** ، ع05، جامعة سيدي بلعباس، مارس 2013م.

مصادر باللغة الأجنبية:

1. Diego de Haëdo, TOPOGRAPHIE ET HISTOIRE GÉNÉRALE D'ALGER, traduit de l'espagnol par Dr. Monnereau et A. Berbrugger, Editions Bouchene, Paris, 1870
2. H .D. Degrammant, **Histoire D'Alger sous la domination Turc,** 1515-1830, Ernest Leroux, Paris 1887.
3. Venture De Paradis, Alger au XVIIIe siècle, 2 E'dition, E'dtions Bousslana, Tunis, 1808.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

المحتويات	
➢ الشكر والعرفان	
➢ الإهداء	
➢ مقدمة	
الفصل التمهيدي: **الأوضاع العامة في الجزائر والمغرب خلال القرن 18م**	
➢ المبحث الأوّل: الأوضاع العامة في الجزائر خلال القرن ال18م.	09
• أوّلا: الأوضاع السياسيّة.	09
• ثانيا: الأوضاع الاقتصاديّة.	11
• ثالثا: الأوضاع الاجتماعية.	16
• رابعا: الأوضاع الثقافية.	18
➢ المبحث الثّاني : الأوضاع العامة في المغرب الأقصى خلال القرن ال18م.	19
• أولا: الأوضاع السياسيّة.	19
• ثانيا: الأوضاع الاقتصاديّة.	20
• ثالثا: الأوضاع الاجتماعية.	22
• رابعا: الأوضاع الثقافية.	42
الفصل الأول: العلاقات السياسية	
➢ المبحث الأول: مظاهر العلاقات السلمية	28
• أولا: التحالف والتعاون	28
• ثانيا: السفارات والمراسلات	29

➢ المبحث الثاني: مظاهر العلاقات العدائية	31
• أولا: الحملات المغربية على الجزائر	31
• ثانيا: النزاع الحدودي بين البلدين	34
➢ المبحث الثالث: موقف المغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر	38
• أولا: موقف السلطان المغربي	38
• ثانيا: موقف الشعب المغربي	40
• ثالثا: سياسة المغرب الأقصى اتجاه الأمير عبد القادر ومقاومته	41
الفصل الثاني: العلاقات الاقتصادية:	
➢ المبحث الأوّل: العوامل المتحكمة في العلاقات التّجاريّة.	45
➢ المبحث الثّاني: المبادلات التّجاريّة.	50
➢ المبحث الثّالث: الطرق التّجاريّة والأسواق بين البلدين.	53
• أولا: أهم الطرق التّجاريّة والمسالك.	53
• ثانيا: الأسواق التّجاريّة.	57
الفصل الثالث: العلاقات الثقافية	
➢ المبحث الأول: الرحلات العلميّة بين الجزائر والمغرب الأقصى.	67
➢ المبحث الثّاني: المراكز العلميّة في الجزائر والمغرب الأقصى.	72
• أولا: في الجزائر.	72
• ثانيا: المغرب الأقصى.	74
➢ المبحث الثالث: الصلات بين الطرق الصوفية في الجزائر والمغرب الأقصى:	76
• أولا: أهم الطرق الصوفية بين الجزائر والمغرب الاقصى.	76

➢ خاتمة:	81
➢ قائمة الملاحق:	84
➢ المصادر والمراجع:	93
➢ فهرس المحتويات:	107

الملخص:

إن أهم ما يميز الأوضاع العامة للجزائر والمغرب الأقصى أن لهما تاريخا وصفات مشتركة، مما جعل شعبيهما شعبا واحدا على مر العصور.

أما بالنسبة لطبيعة العلاقات السياسية فقد تميزت الأوضاع بكثرة التوترات الحدودية والنزاعات حول مناطق النفوذ مؤثرة بذلك على استقرار البلاد، ورغم التوترات السياسية ضلت التجارة بين الجزائر والمغرب الأقصى قائمة مما ساهم في استمرار وازدهار التبادل التجاري بين موانئ البلدين وبين المدن الكبرى كتلمسان وفاس، كما عرفت العلاقات الثقافية بين الجزائر والمغرب الأقصى ترابطا وثيقا بين العلماء، حيث ساهمت الرحلات العلمية بينهما في رسم الملامح التواصل الثقافي وذلك من خلال نقل علومهم وأفكارهم، وقد أدت الطرق الصوفية دورا كبيرا في تمتين العلاقات الثقافية بين الجزائر والمغرب الأقصى.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، المغرب الأقصى، العلاقات، القرن الـ 18م-19 م

Abstract:

The most important feature of the general situation of Algeria and Morocco is that they share a common history and characteristics, which has made their peoples one nation throughout the ages.

As for the nature of political relations, the situation has been characterized by frequent border tensions and disputes over areas of influence, which have impacted the stability of the country.

Despite the political tensions, trade between Algeria and Morocco continued, which contributed to the continuation and prosperity of commercial exchange between the ports of the two countries and between major cities such as Tlemcen and Fez. Cultural relations between Algeria and Morocco were also closely linked between scholars.

The scholarly journeys between the two countries contributed to shaping cultural communication through the transmission of their knowledge and ideas. Sufi orders played a major role in strengthening cultural relations between Algeria and Morocco.

Keywords: Algeria, Morocco, relations, 18th-19th century

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

العلاقات الجزائرية المغربية خلال القرن 18
وبداية القرن 19

إعداد الطلبة:

1- مختاري صريح رقم التسجيل: 202035068781

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: صفدر نور الدين **الرتبة:**

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 **وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.**

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): مختاري صبرينة

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 211367625

الصادرة بتاريخ: 2025/02/24 عن دائرة: المسيلة

المسجل(ة) بكلية: علوم انسانية واجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 203535067851

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: العلاقات الجزائرية المغربية خلال القرن 18 وبداية القرن 19

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.